٩ آذار ٢٠٠٩

# التوبة والمصالحة في تعليم القدّيس بولس

## مقدّمة

يندرج تعليم القدّيس بولس حول التوبة والمصالحة في سياق ما علّمه الربُّ يسوع المسيحُ، وقد برع رسولُ الأمم في تقديم تعليم سيّده، مستفيدًا إلى أقصى الحدود ممّا كان قد اختزنه من تعاليم العهد القديم ومفرداته وصُوَرِهِ في خدمة البشارة. سنعرض بالإيجاز أهمّ المعطيات المتعلّقة بالتوبة والمصالحة في العهدين القديم والجديد، لنُبرز تجّذر ما يعلّمناه القدّيس بولس فيهما.

أ) فـــ**العهدُ القديمُ**، في الواقع، أمدّ بولسَ بلوحاتٍ وجوديّةٍ ووجدانيّةٍ وروحيّة عن الإنسان في مختلف حالاته، الأسمى منها والأدنى، كما تفعل حصرًا المزاميرُ التي تختصر مجملَ التوراة، والتي تنبع من الحياة اليوميّة بما تتضمنّه من تعابير عن الإيمان والكفر، والفرح والحزن، والألم والهناء،، والحيرة والانتظار، والشكّ واليقين، والخيبة والأمل، واليأس والرجاء، والغضب والهدوء، والحرب والسلام، الخ، وترتفع من قلب أولئك الذين يريدون أن يعيشوا أمام الله كما يريدهم أن يفعلوا؛ إنّها باختصار لوحاتٌ تشكّل مرآةً لحياة شعب الله، لا بل مرآة لوجودنا البشريّ بمجمله.

وإذا استعرضنا تاريخ بني إسرائيل لَتَبيّنَ لنا أنّ الغلبة فيه كانت للسوء على الصلاح في معظم المحطّات والأزمان؛ فلقد نقض إسرائيلُ العهدَ، فـــ«ترك الله، واحتقر قدُّوسَ إسرائيل» (أش ١: ٤)، لذا عاقبه اللهُ في كلّ مرّة حَتَّمَتِ الضرورةُ ذلك، والهدفُ كان أن يهتدي، ويندم، ويتوب، فيشفى. من هذا المنطلق، تشكّل

الدعوة إلى التوبة جانبًا أساسيًّا من الكرازة النبويّة (رج إر ٢٥: ٣-٦)، كما أيضًا «البحث عن الله» (عا ٥: ٤-٦)، أي عن الخير الأعظم، ونَبْذُ الشرّ (عا ٥: ١٤-١٥)، ليصرف اللهُ غضبَه، ويرتضي بعودة التائب إليه (هو ١٤: ٢- ٩)، و«يرأف ببقيّة يوسف» (عا ٥: ١٥)، فتتمّ المصالحة والمسالمة والبلوغ إلى رضى الله ومحبّته ومعرفته. لدينا في هذا السياق نصٌّ معبّرٌ من **هوشعُ** النبيّ، هو التالي:

«تعالَوا نَرجعُ إلى الرّبِّ،
لأنَّه يُمَزِّقُ ويَشفي، يجرحُ ويُضَمِّدُ،
يُحْيِينا بَعْدَ يومين، ويُقيمُنا في اليومِ الثَّالِثِ، فنحْيا أمامه.
لِنَعرِفِ الرّبَّ كُلَّ المعرفةِ ونَتبَعْهُ، فيكونَ ضياؤُهُ كالفَجرِ،
ورجوعُهُ إلينا كالمطرِ، كمطرٍ ربيعيٍّ يَروي الأرضَ.
ماذا أفعَلُ بكُم يا بَيتَ أفرائيمَ؟ وماذا أفعَلُ بكُم يا بيتَ يَهوذا؟
طاعَتُكُم لي كسحابةِ الصُّبحِ، وكالنَّدى الذي يَزولُ باكرًا.
أكثَرْتُ لكمُ الأنبياءَ، وفاضَت علَيكُم أقوالُ فمي،
وأضاءَت أحكامي عليكُم كالنُّورِ؛
فأنا أُريدُ طاعةً لا ذبيحةً، معرفةَ اللهِ أكثَرَ مِنَ المُحرَقاتِ» (هو ٦: ١-٦).

ويشجب **أشعيا** ارتكاب بني إسرائيل الخطايا المتنوّعة والكثيرة، خاصّةً انتهاك العدالة، والانحراف في العبادة، وغيرهما. وحده الاهتداء يستطيع أن يأتي بالخلاص، لأنّه خضوعٌ لمشيئة الله:

«إغتسلوا، تطهّروا، أزيلوا شرّ أعمالكم من أمام عينيّ...
تعلّموا الإحسان، إلتمسوا الإنصاف، أغيثوا المظلوم،
أنصفوا اليتيم، وحاموا عن الأرملة...
إنّ خطاياكم، ولو كانت كالقرمز تَبيضّ كالثلج...» (أش ١: ١٦-١٨)؛

فـــ«بالهداية والراحة تخلصون...، لكنّكم لم تشاءوا» (أش ٣٠: ١٥).
«ليترك الشرّير طريقه، والأثيم أفكاره، وليرجع إلى الربّ فيرحمه، وإلى إلهنا فإنّه يكثر العفو» (أش ٥٥: ٧).

مع هذا فإنّ «بقيّة سترجع إلى الله القويّ» (أش ١٠: ٢١؛ رج ٧: ٣)، وَسَيَنْعَم الشعبُ بالخلاص، لأنّه سيكون شعبًا مكوَّنًا من المهتدين.

وأطلق **إرميا** تحذيرات من المصائب التي تهدّد يهوذا، «لكي يرجع كلّ واحد عن طريقه الشرّير، فيعفو الله عن إثمه» (إر ٣٦: ٣)؛ لذا، على إسرائيل المتمرّد «أن يعترف بإثمه» (هو ٥: ١٥؛ إر ٣: ١٣؛ مز ٣٢: ٥)، لأنّه على الأبناء المتمرّدين (أش ١: ٢٨؛ حز ٣: ٢٦؛ ١٧: ١٢) أن يغيّروا سلوكهم (٢ مل ١٧: ١٣؛ إر ١٨: ١١؛)، ويختنوا قلوبهم (إر ٤: ١-٤)، لأنّ الله، كما جاء في إر ٣١: ٣٣، «سيكتب شريعته في قلوبهم»[1]؛ ويضيف إر ٢٤: ٧: «وأوتيهم قلبًا ليعرفوا أنّي أنا الربّ، فيكونون لي شعبًا، وأكون لهم إلهًا، لأنّهم يرجعون إليّ بكلّ قلوبهم».

كذلك يدعو **حزقيّال** آلَ إسرائيل إلى الاهتداء قائلًا:
«أنبذوا عنكم جميع معاصيكم التي عصيتم بها،
واصنعوا لكم قلبًا جديدًا، وروحًا جديدًا...[2]
فاستتيبوا واحيوا» (حز ١٨: ٣١-٣٢).

لقد رأى حزقيّال أنّ بني إسرائيل هم «طغمة متمرّدة من المتمرِّدين» (حز ٢: ٤-٨)، لكنّ الله يُعطيهم قلبًا جديدًا، ويضع روحه فيهم، فيتعلّقون بشريعته، ويأسفون على سلوكهم الشرّير (حز ٣٦: ٢٦-٣١؛ رج ١١: ١٠)، فيكون هناك

١- رج أنطوان عوكر، «إرميا ٣١: ٣١-٣٤، عهدٌ لن يُنقَض»، **مجلة بيبليا** ١٠ (٢٠٠١) ٢٩-٣٢؛ أيوب شهوان، «العهد الجديد بحسب إرميا (إر ٣١: ٣١-٣٤)»، **جريدة بيبليا** ١٩ (١٩٩٣) ٣.

٢- Cf. P. AUVRAY, « Je mettrai mon esprit en vous et vous vivrez (Ez 37) », *AssSeig*, 30 (1970) 11-16.

مكانٌ لعهد جديد بين الله وشعبه التائب إليه[٣]. وكما يقول أشعيا، «يقتنون البرّ، ويلتمسون الربّ» (أش ٥١: ١) ، ويضعون «في قلوبهم شريعته» (أش ٥١: ٧)، «فيمحو كالسحاب معاصيهم، ويفتديهم» (أش ٤٤: ٢٢).

في خطّ هؤلاء الأنبياء القدّيسين تكلّم بولس الرسول داعيًا إلى التوبة والاهتداء إلى الله كي ينالوا من مراحمه الغفران والمصالحة.

**ب) في العهد الجديد**[٤]، تجد هذه الدعوةُ إلى الاهتداء والعودة إلى الربّ، التي تردّدت على ألسن معظم الأنبياء، صدًى لها في كرازة **يوحنّا المعمدان**، الذي أعلن أنّ المسيح الآتي «يهدي كثيرًا من بني إسرائيل إلى الله ربّهم» (لو ١: ١٦-١٧؛ رج ملا ٢: ٦؛ ٣: ١)، ملخّصًا رسالته بقوله: «توبوا، فقد اقترب ملكوت السماوات» (مت ٣: ٢)، عِلمًا أنّ يوحنّا شدّد في كرازته على الدينونة التي تسبق هذا الرجاء. لذا، على الجميع أن يعترفوا بأنّهم خطأة، وأن «يثمروا ثمرًا يليق بالتوبة» (مت ٣: ٨)، ويسلكوا سلوكًا ملائمًا لحياتهم الجديدة (لو ٣: ١٠-١٤). تصف الأناجيلُ اصرطيّ يوحنّا المعمدانَ بأنه مُنادٍ بالتوبة (μετάνοια). ويفيد لوقا بأنّ «يوحنّا أقبل إلى بقعة الأردنّ كلّها، يَكرِزُ بمعموديّةِ توبةٍ لمغفرةِ الخطايا (βάπτισμα μετανοίας εἰς ἄφεσιν ἁμαρτιῶν)» (لو ٣: ٣)، هاتفًا: «أَثْمِروا ثِمارَ تَوبةٍ لائِقة (καρποὺς ἀξίους τῆς μετανοίας)» (آ ٨). كذلك نقرأ في كتاب أعمال الرسل: «وقبل وصول يسوع، دعا يوحنّا كلَّ شعب إسرائيل إلى عماد التوبة (βάπτισμα μετανοίας)» (أع ١٣: ٢٤)؛ «عمّد يوحنّا معموديّة التوبة، داعيًا الناس إلى الإيمان بالذي يجيء بعده، أي بيسوع» (أع ١٩: ٤؛ رج ملا ٣: ١-٢).

---

٣- J. Cf. BIEND, « L'espérance d'une alliance nouvelle (Ez 36,16-32) », *Lumière et Vie* XXXII, 165 (1983) 37ss.

4- Cf. R. PEACE, *Conversion in the New Testament*, Grand Rapids 1989.

وكذلك تبشير الربّ يسوع هو أوّلاً دعوة إلى التوبة: «إنّي لم آتِ لأدعوَ الصدّيقين إلى التوبة (εἰς μετάνοιαν)، بل الخطأة» (لو ٥: ٣٢). يشدّد لوقا بطريقة ملحّة وشاملة على دعوة يسوع الناسَ إلى التوبة: «إن لم تتوبوا (ἐὰν μὴ μετανοῆτε) تهلكوا جميعًا كما هلكوا» (١٣: ٣، ٥)؛ «لا، يا أبت إبراهيم، ولكنّهم يتوبون (μετανοήσουσιν) إن أتاهم من عند الأموات آت» (١٦: ٣٠)؛ «وباسمه ينادى إلى التوبة (μετάνοιαν) وغفران الخطايا» (٢٤: ٤٧). وفي حين أنّ مرقس يقول وببساطة إنّ يوحنّا كان ينادي «بعماد توبة لغفران الخطايا (βάπτισμα μετανοίας)» (مر ١: ٤)، يرى لوقا ومتّى أنّ مناداة يوحنّا كانت بمثابة جدليّة ضدّ أولئك الذين لا يعكسون توبتَهم بأعمال صالحة (مت ٣: ٧-١٠؛ لو ٣: ٧-٩). وفي خطّ الموضوع النبويّ للتوبة والعودة إلى الله، يعلن يوحنّا في مناداته دينونةَ الله الأخيرة لأولئك الذين لا يندمون ولا يتوبون.

وفي حين أنّ الأناجيل الإزائيّة تُبرز تبشيرَ يسوعَ كدعوة إلى التوبة[٥]، فإنّ أمثال يسوع هي التي تكشف مفهومًا ضمنيًّا للمسألة، وهو أنّ التوبة تتضمّن مفهومَ التحوّل والاهتداء إلى الله[٦]؛ فلقد أعلن يسوع أنّ ملكوتَ الله قد اقترب، الأمر الذي يقتضي التوبة والاهتداء والإيمان: «تمّ الزمان، وأقبلَ ملكوتُ الله، فتوبوا (μετανοεῖτε)، وبالبشرى آمِنوا» (مر ١: ١٥؛ رج مت ٤: ١٢-١٧؛ لو ٤: ١٤-١٥). لقد جاء يسوع «ليدعو الخاطئين إلى التوبة» (لو ٥: ٣٢)، كما يُبرز

٥- «وبدأ يسوع من ذلك الوقت يبشّر فيقول: توبوا، لأن ملكوت السماوات اقترب» (مت ٤: ١٧؛ رج مر ١: ١٥؛ غل ٤: ٤؛ أف ١: ١٠؛ مت ٣: ٢).

٦- «فدنا منه تلاميذه وقالوا له: لماذا تخاطبهم بالأمثال؟ فأجابهم: أنتم أعطيتم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات، وأمّا هم فما أُعطوا... وأنا أخاطبهم بالأمثال لأنّهم ينظرون فلا يبصرون، ويصغون فلا يسمعون ولا يفهمون...، **لأنّ** هذا الشعب تحجّر قلبه، فسدّوا آذانهم، وأغمضوا عيونهم، لئلاّ يبصروا بعيونهم، ويسمعوا بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، ويتوبوا فأشفيهم» (مت ١٣: ١٠-١٥). في العهدَين القديم والجديد، ترمي الأمثال إلى بثّ التعاليم الإيمانيّة والخلقيّة؛ ففي تعليم يسوع، تبدو الأمثال وسيلة ضروريّة لانفتاح العقل على حقائق الإيمان، وبالتالي للاهتداء إلى الربّ؛ لكنّ الإنجيليّين أدركوا قساوة كثير من اليهود إزاء الإنجيل، فبدت الأمثال مغلقة على الذين بإرادتهم يرفضون الانفتاح على رسالة المسيح (مت ١٣: ١٠-١٥//)، وقبول دعوته إلى التوبة (رج «مثل»، **معجم اللاهوت الكتابي**، دار المشرق، بيروت ١٩٧٤، ص ٧٠٤-٧٠٧).

لوقا ذلك من خلال تشديده على دعوة يسوع إليها بإلحاح (لو ١٣: ١-٥، ١٥؛ ١٦: ٣٠؛ ٢٤: ٤٧). ولذا، فالذي يعترف بأنّه خاطئ، يستطيع أن يتوجّه إلى يسوع بكلّ ثقة، عالمًا أنّ «له سلطانًا على غفران الخطايا» (مت ٩: ٦). لكنّ عدم توبة إسرائيل هو من الثوابت في تاريخه، وبالتالي علامة قساوة قلبه وعدم اهتدائه: «هذا الشعب غلظ قلبه، وثقل سمعه، وأغمض عينيه، لئلاّ يرى بعينيه، ويسمع بأذنيه، ويعي قلبه، ويتوب (ἐπιστρέψωσιν) فأشفيه» (مت ١٣: ١٥؛ رج أش ٦: ٩-١٠)؛ فإن لم يغيّر سلوكه سيهلك (رج لو ١٣: ١-٥). ويبقى أنّ التوبة هي، أخيرًا وآخِرًا، عطيّةٌ إلهيّةٌ تُبرز رحمةَ الآب (رج لو ١٥: ١١-٣٢)، يتقبّلها التائب فيحيا، أو يرفضها فيهلك.

ويُنبىء يسوع بأنّ رسله سيعلنون «باسمه توبة لمغفرة الخطايا إلى جميع الشعوب ابتداء من أورشليم» (لو ٢٤: ٤٧)[٧]. تَرِدُ العبارةُ عينُها في التحديد الذي يعطيه **بولس** عن رسالته في كلامه أمام أغريبّا الملك: «ولقد فرزتك من الشعب ومن الأمم الذين أنا مرسلك إليهم، لتفتح عيونهم فيرجعوا من الظلمة إلى النور، ومن حوزة الشيطان إلى الله، وينالوا بالإيمان بي مغفرة الخطايا (ἄφεσιν ἁμαρτιῶν)، وقسمة ميراث مع المقدّسين» (أع ٢٦: ١٧-١٨)، تمامًا كما كان زكريّا قد حدّد في نشيده رسالةَ يوحنّا المعمدان عندما قال: «ليعطيَ شعبَه معرفةَ الخلاص بغفران خطاياه (ἐν ἀφέσει ἁμαρτιῶν)» (لو ١: ٧٧).

**في أعمال الرسل** تُختتم خطب بطرس الرسوليّة عادة بإعلان غفران الخطايا، وتحريض السامعين على التوبة وعلى الإيمان، مع وعد بغفران خطاياهم[٨]؛ ففي أع ٢: ٣٧-٤٠، تنتهي خطبة العنصرة بحوار يسأل فيه السامعون بطرس والرسل: «أيّها الإخوة، ماذا يجب علينا أن نعمل» (آ ٣٧)؟ يجيبهم بطرس: «توبوا

٧- رج لو ٣: ٣، ٨؛ ٥: ٣٢؛ ١٠: ١٣؛ ١١: ٣٢، ٥؛ ١٣: ٣، ٥؛ ١٥: ٧، ١٠؛ ١٦: ٣٠؛ ١٧: ٣-٤؛ أنظر أيضًا مت ١١: ٢١؛ مر ١: ١٥؛ ٢ كو ١٢: ٢١؛ رؤ ٩: ٢٠ي؛ ١٦: ٩,

٨- رج أع ٣: ١٩؛ ٥: ٣١؛ ٨: ٢٢؛ ١١: ١٨؛ ١٣: ٢٤؛ ١٧: ٣٠؛ ١٩: ٤؛ ٢٠: ٢١؛ ٢٦: ٢٠,

(μετανοήσατε)، وليتعمّد كلٌّ منكم باسم يسوع، فتُغفر خطاياكم (εἰς ἄφεσιν τῶν ἁμαρτιῶν ὑμῶν)، ويُنعَم عليكم بالروح القدس» (آ ٣٨). وفي ٣: ١٩ يدعو بطرسُ بني إسرائيل إلى التوبة قائلاً: «توبوا وارجعوا تُغفر خطاياكم ( μετανοήσατε οὖν καὶ ἐπιστρέψατε εἰς τὸ ἐξαλειφθῆναι ὑμῶν τὰς ἁμαρτίας)». وعندما مَثَلَ بطرسُ أمام السنهدرين، أنهي خطبته بهذا الكلام: «لا خلاص إلاّ بيسوع، فما من اسم آخر تحت السماء وهبه الله للناس نقدر به ان نخلص» (أع ٤: ١٢)؛ هكذا حلّت فكرة «الخلاص» محلّ موضوع «غفران الخطايا»، عبر استلهام يوء ٣: ٥. ولكن في خطبة بطرس الثانية أمام المجلس الأعلى يعلن: «فهو الذي رفعه الله بيمنيه، وجعله مخلّصًا ليمنح شعب إسرائيل التوبة وغفران الخطايا» (أع ٥: ٣١). مثيرٌ للاهتمام أنّه، في خارج أورشليم، يربط كتاب أعمال الرسل غفرانَ الخطايا بالإيمان، وليس بالتوبة حيث هناك جرمٌ اقتُرِفَ في أورشليم. وفي قيصريّة يؤكّد بطرس في ختام خطبته ما يلي: «كلّ مَن آمنَ به نال باسمه غفران الخطايا» (أع ١٠: ٤٣ب)[٩].

في هذا التوجّه سار الرسل، ومعهم القدّيس بولس، فبشّروا بإنجيل ملكوت الله، وكرزوا بالتوبة (مر ٦: ١٢)، لغفران الخطايا، والاهتداء، والإيمان بالمسيح يسوع، الذي صالح الكلّ مع الله بدمه الذي سفكه لأجلنا.

وفي هذا التوجُّه العامّ أيضًا بشّر **بولس** بالتوبة وبالمصالحة في أماكن عدّة[١٠]، جاعلاً من ذلك همًّا أوليًّا في تبشيره[١١]، داعيًا إلى الابتعاد عن المعتقدات الزائفة

---

٩- بولس الفغالي، «المعاني الكتابيّة في خطب بطرس»، **أعمال الرسل عنصرة كلّ العصور**، سلسلة دراسات بيبليّة، رقم ١٠، الرابطة الكتابيّة، لبنان ,١٩٩٥

١٠- «كانت يد الربّ تعضدهم، فآمن عدد كثير، وعادوا إلى الربّ» (أع ١١: ٢١)؛ «شيّعتهم كنيسة أنطاكية، ومرّوا بفينيقية والسامرة، وهم يرون فيها اهتداء الوثنيّين، ويُفرِحُون جميعَ الإخوة فرحًا عظيمًا» (١٥: ٣؛ رج آ ١٩).

١١- «وسِرْتُ أبشّر أهلِ دمشقٍ أوّلاً، فأهل أورشليم، فبلاد اليهوديّة كلّها، فالأمم، لكي يتوبوا ويعودوا إلى الله، ويأتوا أعمالاً خليقةً بالتوبة» (أع ٢٦: ٢٠).

وعمّا يستتبعها من عبادة للأصنام، وإلى الاهتداء والعودة (ἐπιστρεφειν) إلى الله (أع ١٤: ١٥؛ ٢٦: ١٨): «فقد كنتم كالغنم ضالّين، أمّا الآن فقد رجعتم إلى راعي نفوسكم وحارسها» (١ بط ٢: ٢٥؛ رج حز ٣٤: ٥-٦؛ مت ٩: ٣٦)؛ إنّها آخر الأمر دعوة إلى «طاعة إنجيل الربّ يسوع» (١ تس ١: ٩)[١٢].

بعد هذه اللمحة العامّة من العهدين القديم والجديد حول التوبة والمصالحة، نستعرض في ما يلي أهمّ المعطيات المتعلّقة بهذين الموضوعين في تعليم القدّيس بولس، مبتدئين بالكلام على مصطلحات التوبة والاهتداء والارتداد في العهد الجديد.

## ١ – التوبة

### ١/١ – مصطلحات التوبة والاهتداء

في العهد الجديد، هناك ثلاثة أفعال يونانيّة مستعملة للتعبير عن فكرة التوبة أو الاهتداء أو الرجوع إلى الله، وهي: μεταμέλομαι، μετανοέω، ἐπιστρεφω؛ الفعلان الأوّلان (μετανοεω، ἐπιστρεφω) متشابهان كونهما يتضمّنان فكرة الاستدارة للذهاب في اتجاه معاكس للسابق، وبالتالي فكرة التوبة؛ مع هذا، هناك تمييز هامّ بينهما؛ فالفعل ἐπιστρεφω هو الأوسع، إذ إنه يحدّد الاستدارة المذكورة، ويتضمّن في آنٍ معًا الندامة (μετανοια) والإيمان (πιστις).

تُنْقَل المفردة اليونانيّة ἐπιστροφή، الخاصّة بالتوبة[١٣]، إلى العربيّة بمفردات عدّة، منها: «توبة»، «ارتداد»، «اهتداء»، «عودة»، «رجوع»[١٤]، الخ، وإلى الفرنسيّة

---

12- B. R. GAVENTA, *From Darkness to Light: Aspects of Conversion in the New Testament*, Philadelphia 1986.

١٣- أنظر استعمالها في سي ١٨: ٢١ (ἐπιστροφή)؛ ٤٩: ٢ (ἐν ἐπιστροφῇ λαοῦ)؛ مزامير سليمان ١٦: ١١ (εἰς ἐπιστροφήν).

١٤- صبحي حموي، **دليل عربيّ يونانيّ إلى ألفاظ العهد الجديد**، دار المشرق، بيروت ١٩٩٣، ص ٢٩٨-٢٩٩.

بالمفردة « repentir » أو « conversion »، وكذلك إلى الإنجليزية بالمفردة « conversion »[١٥].

أمّا الفعل الثاني، أي μετανοέω، فهو موجَّه بشكل محدّد أكثر، إذ يصف القرار بالرجوع، ويشدّد على القرار العقليّ الداخليّ للقيام بفعْل قَطْعٍ مع الماضي. ينبغي دمج الفعل «ندم» (μετανοέω) مع الاسم «إيمان» (πιστις) بهدف الإيصال إلى الكلمة ἐπιστρεφω. يُستَعمَل الفعل μετανοέω في السبعينيّة للكلام على «نَدَمِ» الله، بمعنى تبديله رأيه، كما في:

- عا ٧: ٣: «فندم (μετανόησον) الربّ على ذلك وقال: هذا لا يكون»؛ آ ٦: «فندم (μετανόησον) السيّد الربّ على ذلك وقال: هذا أيضًا لا يكون»؛
- يؤ ٢: ١٣-١٤: «مزّقوا قلوبكم لا ثيابكم؛ فتوبوا إلى الربّ. الربّ حنون رحوم، بطيء عن الغضب، كثير الرحمة، نادم (μετανοῶν) على السوء، لعلّه يرجع ويندم ويبقي وراءه بركة، فتقرّبون تقدمةً وسكيبَ خمرٍ للربّ إلهكم»؛
- إر ٤: ٢٨: «فتنوح الأرض نواحًا، وتظلم السماوات من فوق، أنا تكلّمت ولا أندم (μετανοήσω)، وعزمت ولا أرجع عنه».

ويبقى الفعل الثالث μεταμέλομαι الذي يحمل فكرة الشعور بالأسف بسبب الخطأ المرتَكَب: «قال الولد لأبيه: لا أريد. وبعد ذلك ندم (μεταμεληθεὶς)، وذهب» (مت ٢١: ٢٩)؛ «وإن أحزَنْتُكُم في الرسالة، فلستُ أندم (μεταμεληθήσεται)» (٢كو ٧: ٨)؛ «أقسم الربّ ولن يندم (μεταμέλομαι) أن أنت كاهن إلى الأبد» (مز ١١٠: ٤؛ عب ٧: ٢١). يركّز الفعل على خطيئة

١٥- cf. «ἐπιστροφή», in A. BAILLY, *Dictionnaire grec français*, Hachette Paris 261963, p. 776; W. BAUER, *A Greek-English Lexicon of the New Testament and Other Early Christian Literature*, London 21979, p. 301.

الماضي، أو الخطأ، أو الدَيْن، أو السقطة، ويرتبط بفكرة الندامة. إنّ دوره في موضوع التوبة في الكتاب المقدّس هو أقلّ من دور الفعلَين الآخَرَين.

### ٢/١ – شاول المهتدي والتائب

بالرغم من الروايات المشرقة في سفر أعمال الرسل حول اهتداء شاول[١٦]، ومن المكان الذي احتلّته هذه الروايات في الذهن المسيحيّ، يَشْغَلُ هذا الاهتداء حيزًا محدودًا من رسائله، لأنّ بولس، في الحقيقة، يقول القليل حول هذا الموضوع. يشدّد العديد من مفسّريّ رسائله على أنّه من غير المناسب الكلام على بولس واعتباره قد اختَبَرَ «تجربة»، ويفضّلون الكلام على «دعوة»[١٧]، انسجامًا مع موضوع الدعوة النبويّة التي يجري الكلام عليها في غل ١: ١٥-١٦: «ولمّا ارتضى ذلك الذي فصلني من حشا أمّي، ودعاني بنعمته، أن يعلن ابنه فيّ، لكي أبشّر به بين الأمم...». ويُقْتَرَح أيضًا أن يُسْتَعْمَل الفعل «تَحَوَّل» لاهتداء بولس الشخصيّ وتوبته، لا من كونهما، ليس بتبنّي ديانةٍ بأخرى، بل إعادة تفسير جذريّة لمفهوم عمل الله في العالم، ولإرادته لصالح هذا الأخير[١٨].

أيًّا كان التعبير الذي يُطَبَّق على التبديل الذي اختبره بولس فإنّ البيّنة حوله في رسائله هي ضعيفة؛ فهو يشير إلى أنّ بولس كان يهوديًّا مؤمنًا فاقت غيرتُه غيرةَ نُظرائه (فل ٣: ٥-٦؛ غل ١: ١٤)، ومع ذلك فقد دَشَّنَ اختبارُه ليسوع القائم من الموت (١ كو ٩: ١-٢؛ ١٥: ٨-١٠) تحوّلاً جذريًّا: «لكنّ كلّ هذه الأمور التي كانت لي أرباحًا، حسبتها من أجل المسيح خسرانًا» (فل ٣: ٧)؛ هذا التحوّل كان في النهاية دعوةَ بولسَ كرسولٍ للأمم (رج غل ١: ١٥-١٦؛ ١ كو ٩: ١-

16- Cf. LOHFINK G., *La conversion de saint Paul*, Cerf, 1967.

17- K. STENDHAL, « Call Rather than Conversion », in *Paul among Jews and Gentiles*, Philadelphia 1976, p. 7-23.

18- Cf. James ALBERIONE, *A Month with Paul*, Pauline Publications Africa 2008 : « St Pauls's Conversion », p. 56-62.

٢؛ ١٥: ٨–١٠). وفي حين **أنّ** بعض المفسِّرين ما زالوا يرون في رو ٧ إشارة إلى أنّ بولس قد اقتِيدَ إلى هذا التبديل بشعور بالذَنْب تجاه عجزه عن أن يحفظ الشريعة[١٩]، فإنّ النظرة السائدة هي **أنّ** رو ٧ تعكس وجهًا من الحالة البشريّة، وهو ليس تفكيرًا حول سيرةٍ ذاتيّة. أمّا في شأن التفاصيل المتَضَمَّنة في أع ٩، ٢٢، ٢٦، فإنّ بولس لا يقول شيئًا، ولا حتّى إنّه كان مسافرًا إلى دمشق (رج، مع ذلك، غل ١: ١٧).

## ٣/١ – هو الله مَن يهب التوبة

عندما يتحدّث بولس على التوبة، يؤكِّد أنّ الله هو مَن:

- **يدعو** (καλεω): «إلى المدعوّين (κλητοῖς) ليكونوا قدّيسين» (١ كو ١: ٢)[٢٠]؛
- **يشتري** (ἀγοράζω): «لأنّكم بثمن قد اشتُرِيتُم» (ἠγοράσθητε؛ ١ كو ٦: ٢٠)[٢١]؛
- **يحَرِّر** (ἐλευθερόω): «فشكرًا لله أنّكم، بعد أن كنتم عبيدَ الخطِئة، أطعتم بالقلب رَسْمَ التعليم الذي أُسلِمْتُم إليه. إنّكم وقد صرتم من الخطيئة أحرارًا (ἐλευθερωθέντες)[٢٢]، صرتم للبِّر عبيدًا» (رو ٦: ١٧–١٨)؛

١٩– «تستبعد غل ١: ١٧–١٨ بقوّةك مّ ح مّ وسط بين البحث عن «التبرير» بالشريعة، وبين التعلّق الكلّيّ بالمسيح بالإيمان؛ فاعتبار الشريعة «لكمِّ م قداسة» يعني أنّ المسيح يتركنا في الخطيئة. بكلام آخر، يصبح المسيح «خادمًا للخطيئة» (آ ١٧). يهدف هذا التفكير غير المعقول إلى إبراز التأكيد الأساسيّ الوارد في آ ١٩: «لأنّي بالشريعة متّ عن الشريعة لأحيا لله، وقد صُلِبت مع المسيح»؛ رج أنطوان مخايل، «التبرير بالإيمان: غل ٢: ١٦–٢١»، **مجلّة بيبليا** ١٣ (٢٠٠٢) ٣٥–٣٧,

٢٠– رج مت ٢٠ : ١٦؛ ٢٢: ١٤؛ رو ١: ١، ٧؛ ٨: ٢٨؛ ١ كو ١: ١ي، ٢٤؛ يهوذا ١؛ رؤ ١٧: ١٤؛ «المدعوّين إلى الانتماء إلى المسيح يسوع» (رو ١: ٦).

٢١– بالمعنى الحرفي، رج مت ١٣: ٤٤: «يشبه ملكوت السماوات كنزًا مخفيًّا في حقل، وجده إنسان، فباع كلّ شيءٍ له واشترى ذلك الحقل»؛ بالمعنى المجازيّ، رج ١ كو ٦: ٢٠: «لأنّكم اشتُريتم بثمن».

٢٢– رج يو ٨: ٣٢: «ستعرفون الحقّ، والحقّ يحرّركم»؛ آ ٣٦: «إنْ حرّركم الابن صرتم أحرارًا حقًّا»؛ رو ٦: ٢٢: «وأمّا الآن، وقد اعتُقتم من الخطيئة فصرتم عبيدًا لله...»؛ ٨: ٢: «لأنّ ناموس روح الحياة في

- **يهب النعمة** (χάρις): «يُبَرَّر الجميع مجّانًا بنعمته» (رو ٣: ٢٤؛ أنظر أيضًا آ ٢١-٢٦).

هذا ما يتوافق مع قناعة بولس أنّ الله هو الذي يأخذ المبادرة تجاه العالَم بطريقة جديدة في الإنجيل.

### ٤/١ – التوبة عودة إلى الله من أجل عبادته

عندما يستعمل بولس لغة الارتداد أو العودة إلى الله، يكون ذلك في أُطُر تقليديّة جدًّا تشير إلى الأمم التي تقرّر أن تعبد الله الحقّ، كما في **١ تس ١: ٩**: «رجعتم (ἐπεστρέψατε)[٢٣] عن الأوثان إلى الله». إنّ «المعنى الحرفيّ للفعل اليونانيّ ἐπιστρέφω هو صدودٌ عن شيء وتوجُّهٌ والتفاتٌ إلى آخَر. وفي أعمال الرسل، صار لفظة تقنيّة تعني الإيمان بالمسيح (١ تس ٣: ١٩؛ ٩: ٣٥؛ الخ)؛ ويتعلّق به هنا فعلان: «لكي تعبدوا» (١ تس ١: ٩)، و«تنتظروا» (آ ١٠)[٢٤].

يبدو أنّ الهوّة كانت واسعة بين تعليم القدّيس بولس لأهل تسالونيكي، ومعظمهم جاء من الوثنيّة («رجعتم عن الأوثان»؛ ١ تس ١: ٩)، وبين هؤلاء،

---

المسيح يسوع قد أعتقك من ناموس الخطيئة والموت»؛ آ ٢١: «البَريّة ستُعتَق، هي أيضًا، من عبوديّة الفساد إلى حرّيّة مجد أبناء الله»؛ غل ٥: ١: «لقد حرّرنا المسيح لكي نَنعم بهذه الحرّيّة؛ فاثبتوا إذن فيها، ولا تعودوا ترتبطون بنير العبوديّة».

٢٣- يعني الفعل اليونانيّ ἐπιστρέφω:

- «استدار»، «رجع»، «ردّ»، بالمعنَيَين **الحقيقيّ** والمجازيّ، كما في لو ١: ١٦: «ويردّ (ἐπιστρέψει) كثيرين من بني إسرائيل إلى الربّ إلههم»؛
- «التفت»، «دار حول»، كما في مر ٥: ٣٠: «التفت إلى الجمع» (ἐπιστραφείς)؛
- «رجع إلى الوراء»، «عاد»، كما في مت ١٠: ١٣: «فليَعُدْ (ἐπιστραφήτω) سلامُكم إليكم»؛ أو مت ١٢: ٤٤: «أرجع (ἐπιστρέψω) إلى بيتي الذي منه خرجت»؛
- «اهتدى»، كما في يو ١٢: ٤٠: «أعمى عيونهم وقسّى قلوبهم لئلاّ يبصروا بعيونهم، ويفهموا بقلوبهم، ويرجعوا (στραφῶσιν) فأشفيهم»...

٢٤- **الكتاب المقدّس، إونجليون، العهد الجديد**، كلّيّة اللاهوت الحبريّة، جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان ١٩٩٢، حاشية ١ تس ١: ٩، ص ٩٣٣.

إلى حدّ تهديد هذه الجماعة الفتيّة والتخلّي عن الإيمان والعودة إلى الوراء بما يشبه الجحود. بالرغم من ذلك، نتج عن هذه الكرازة أنّ الوثنيين الذين ارتدّوا إلى الإيمان الجديد كانوا كُثُرًا. حينئذ قطعوا علاقتهم بالأوثان ليعبدوا الله الحيّ الحقيقيّ (ἀληθος). ترتدي هذه اللفظة، كصفة من صفات الله في العالم الكنسيّ، معنى الحقيقيّ، أي الحقّ، بالتعارض مع آلهة الوثنيّة الكاذبة (أش ٦٥: ١٦: «يتبارك بالإله الحقّ»). لا تتضمّن ١ تس ١: ٩-١٠ ملخّصًا عن كرازة بولس الرسوليّة، بل تدلّ على الموقف الروحيّ الجديد الذي يميّز أولئك الذين آمنوا بهذه الكرازة.

## ١/٥ – التوبة تحوُّلٌ إلى صورة المسيح

لدينا في **رو ١٢: ٢** تعليم غنيّ بمدلولاته من حيث مفهوم التوبة، إذ يوصي بولس قائلاً: «لا تمتثلوا هذا الدهر، بل تحوّلوا (μεταμορφοῦσθε) بتجديد العقل، لتمتحنوا ما مشيئة الله: ما الصالح والمرضيّ والكامل». يتألّف «الفعل اليونانيّ μεταμορφόω من μετα، «بَعْد»، ومن μορφη، «صورة»، فيعني: «اتّخذَ صورةً بَعْدَ أخرى»، تَغَيَّرَ»، «تَحَوَّلَ»[٢٥]. إنّ ما يطلبه القدّيس بولس من المؤمن ليس أن يحوّل العالم، بل أن يتحوّل هو جذريًّا إلى صورة المسيح: «فنتحوّل إلى تلك الصورة، ونزداد مجدًا على مجد» (٢ كو ٣: ١٨)؛ ولن يصير هذا التحوّل إلاّ بالقيامة مع المسيح: «سيغيّر هيئة جسدنا الحقير، فيجعله على صورة جسده المجيد» (فل ٣: ٢١).

ويعني الفعل اليونانيّ μεταμορφόω أيضًا «تَغَيَّرَ»، «تَبَدَّلَ»، كما في تجلّي يسوع على الجبل: «وتجلّى بمرأى منهم» (مت ١٧: ٢//مر ٩: ٢)؛ «تبدّلت صورة» يسوع، فـ«تألّق وجهه كالشمس، وابيضّت ثيابه كالنور». يُستَعمَل الفعل هنا للتبدّل الجسديّ المحسوس والمرئيّ، كما يُستَعمَل للكلام على التبدّل الروحيّ (رو

٢٥- Voir μεταμορφόω, in W. BAUER, *op. cit.*, p. 511.

١٢: ٢؛ ٢ كو ٣: ١٨)، الذي يُنعم به الله على مختاريه، فيسطعون كالملائكة (مت ٢٨: ٣؛ رؤ ٣: ٤؛ ٤: ٤).

## ٦/١ – التوبة إزالة للعتيق من أجل ولادة جديدة

جاء في **٢ كو ٥: ١٧**: «فمن هو في المسيح، هو خَلْقٌ جديد؛ لقد ذهب العتيق، وصار خَلْقٌ جديد»؛ فبعد أن «ذهب العتيق» (τὰ ἀρχαῖα παρῆλθεν)، «صار خلقٌ جديد» (ἰδοὺ γέγονεν καινά). بالمسيح يسوع خلق اللهُ كلَّ شيء (يو ١: ٣)[٢٦]، وفيه جدّد خقل أفسدَتْه الخطيئة (كول ١: ١٥–٢٠)، فصار محورَ هذا الخلقلكهٍ ً لِسـن جديد (أف ٢: ١٥)[٢٧]، يحيا حجـهٔ جديدة (رو ٦: ٤)[٢٨]، حياةَ برٍّ وقداسة (أف ٢: ١٠؛ ٤: ٢٤؛ كول ٣: ١٠)، بميلادٍ ثان جديد من سرّ العماد المقدّس (رو ٦: ٤).

يعني التجدّد أو التجديد َلدهٔ جفِذهٔ تُعيدُ الإنسان إلى الحالة الأولى، كما ورد في تيط ٣: ٥: «شاء برحمته أن يخلّصنا بغسل الميلاد الثاني لحياة جديدة بالروح القدس»؛ فبغسل الميلاد الثاني يخلع الإنسان العتيق ويلبس الجديد، المخلوق حسب صورة الله في البرّ وقداسة الحقّ، وهو ما يعرف بالولادة من فوق (يو ١: ١٢ و١٣). أمّا في مت ١٩: ٢٨ («متى جلس ابن الإنسان على عرش مجده عند تجديد كلّ شيء، تجلسون أنتم أيضًا...»)، فيعني ردّ الأمور إلى حالتها الكاملة في العالم

٢٦– لقد تمّ الخلق بالمسيح وللمسيح: «كلُّ شيء به وإليه خُلِق، وهو قبل كلّ شيء» (كول ١: ١٦؛ رج يو ٣: ١٠؛ عب ١: ٢؛ ١ كو ٨: ٦؛ أف ١: ١٠، ٢١).

٢٧– هو المسيح يسوع القائم ممجَّدًا، آدم الجديد («وكان آدم الأخير روحًا يحيي»؛ ١ كو ١٥: ٤٥)، رأس البشريّة الجديدة ومثالها، وقد أعاد الله فيه الخلق كلّه («وإذا كان أحد في المسيح، فهو خليقة جديدة: زال القديم وها هو الجديد»؛ ٢ كو ٥: ١٧). لقد جمع المسيح في شخصه العالَمَين اليهوديّ وغير اليهوديّ، ودفق في الجميع حياةً جديدة.

٢٨– ترتبط الحياة الجديدة بقيامة المسيح التي أقامت الإنسان من عبوديّة الخطيئة وأسرها، ووهبته من جديد صورة الله وبهاءه؛ هذا ما يعلّمه بولس في رو ٦: ٤: «كما أُقيم المسيح من بين الأموات بمجد الآب، كذلك نسلك نحن في جدّة (ἐν καινότητι) الحياة».

الجديد[٢٩]، كما نقرأ في رو ٧: ٦: «ولكنّنا الآن أُعتِقنا من الشريعة، لأنّنا متنا عمّا كان يأسرنا، حتّى نخدم لا في عتق (παλαιότης) الحرف، بل في جدّة (καινότης) الروح»[٣٠]. إنّ عتْقَ الحرف وجدّةَ الروح تمييزٌ للشريعة المكتوبة القَديمة عن الشريعة الروحيّة الجديدة، كما ورد في رو ٨: ٢: «لأنّ شريعة روح الحياة في المسيح يسوع حرّرتني من شريعة الخطيئة والموت»؛ تختصر عبارة «شريعة روح الحياة» ما جاء في إر ٣١: ٣٣: «العهد الجديد الذي أعاهد به بيت إسرائيل بعد تلك الأيام، فهو هذا: أجعل شريعتي في ضمائرهم، وأكتبها على قلوبهم، وأكون لهم إلهًا وهم يكونون لي شعبًا» (رج حز ٣٦: ٢٧؛ ٣٧: ١٤؛ ٢ كو ٣: ٣). إنّ شريعة الروح التي يهبها المسيح يسوع تجدّد المؤمنَ، وتخوّله الطاعة لإرادة الله[٣١] وفق شريعة روحيّة جديدة؛ يتجدّد روح المؤمن بالروح القدس الحالّ فيه (رو ٨: ٩؛ ١ كو ٣: ١٦؛ ٢ تيم ١: ١٤؛ يع ٤: ٥)؛ إنّه روح المسيح (رو ٨: ٩؛ فل ١: ١٩؛ غل ٤: ٦؛ ٢ كو ٣: ١٧؛ أع ١٦: ٧؛ يو ١٤: ٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ٧، ١٤) الذي يجعلنا أبناء الله، ويوحّدنا بالمسيح (١ كو ٦: ١٧)، نجولج إيّانا من‌لخط خفيل (رو ٨: ٤-٩، ١٣؛ غل ٥: ١٦-٢٥) يضمن لنا الحياة والفرح والسلام.

هذا العالَم الجديد يتحقّق لِزاا بالمسيح يسوع، ويبلغ تمامه في مجيئه الثاني إلى العالم، فتصير السماء والأرض جديدتَين.

يرتبط ك م ذلك حتمًا باهتداء غ‌هي إلى الحقيقة لا فحش منه، وباهتداءٍ خُلُقيّ إلى القيَم السميا، وباهتداءٍ دينيٍّ روحويّ راق، فيشكّل راك م في النهايةً قبولاً صريحًا وملتزمًا للدعوة إلىٍ القداسة. وعندما يلتزم مؤم ه ما بمسيرة الاهتداء أو

---

٢٩- ترد عبارة «ولادة ل‌عم» في مت ١٩: ٢٨، وفي تيط ٣: ٥، وتعني ولادة عالم ما بعد قيامة البشر، عالم أبناء الملكوت في السعادة والمجد، َلدة بدأت بقيامة الربّ يسوع وبتأسيس ملكوته في الكنيسة.

٣٠- Cf. J.A. LITTLE, « Paul’s Use of Analogy: A Structural Analysis of Romans 7:1-6 », *CBQ* 46 (1984) 82-90.

٣١- رج جورج خوّام، «الطاعة لله والإيمان به (رو ١: ٥)»، **مجلّة بيبليّا** ٧ (٢٠٠٠) ٩ي.

الارتداد، يتبدّل كلّ شيء على صعيد الاختبار الداخليّ، والعلاقة بالله، كما أيضًا على صعيد الحياة في العالم.

### ٧/١ – التوبة ارتداد إلى ينبوع كلّ معرفة

«ولكن ما كان لي ربحًا، حسبتُه من أجل المسيح خسرانًا، بل أكثر، فإنّي لأَحسَبُ كلَّ شيء خسرانًا، بالنظر إلى الحصول على معرفة المسيح ربّي، الذي من أجله خسرتُ كلَّ شيء، وأحسبُه نفاياتٍ لأربح المسيح» (فل ٣: ٧–٨). نحن أمام تصريح علنيّ حازم وأصيل يطلقه القدّيس بولس غداة إشراق نور وجه المسيح يسوع عليه وهو في الطريق إلى دمشق (أع ٩: ٤–٥؛ غل ١: ٥)، عندما سقطت من عينيه كلّ الامتيازات اليهوديّة التي كان يفخر بها ويقاتل ويقتل في سبيلها، فحلّ الإيمان محلّ الشريعة وامتيازاتها، وصارت «**معرفةُ المسيح**» علّةَ إيمانٍ وحياةٍ، ومسألةً وجوديّة هامّة (رج أف ٣: ٩؛ ٤: ١٣). ليست المعرفة هنا مجرّد معرفة عقليّة أو نظريّة، بل معرفة حياتيّة تُلزِم صاحبَها بالارتداد إلى ينبوع كلّ معرفة، وبالعيش وفق إرادة الله المقدّسة، كما نقرأ في فل ٣: ١٠–١١: «فأعرف المسيح، وأعرف القوّة التي تجلّت في قيامته، وأشاركه في آلامه، وأتشبّه به في موته، على رجاء قيامتي من بين الأموات»؛ إنّ معرفة المؤمن للمسيح الذي تألّم ومات وقام، هي اشتراك حقيقيّ حاضر في أحداث حصلت في الماضي، كون قيامة المسيح حقيقة حاضرة، يشترك فيها المؤمن، كما أيضًا في الآلام والموت (رج ٢ كو ٤: ١٠)، فيتخلّى عن كلّ شيء (فل ٣: ٧–٨)، ويجاهد في سبيل المسيح (١: ٣٠)، فيحقّق في حياته ارتدادًا تامًّا إلى المسيح، وعيشًا مستقيمًا وخلاصيًّا به ومعه وله. ينطوي الاهتداء على دلالة تقشّفيّة وأخلاقيّة تشتمل على أعمال تقويّة، وتتزيّن بممارسة الفضائل، ويتمّ هذا كلُّه من خلال تغيير نمط الحياة، وهو شرط أساسيّ في عمليّة الخلاص، لأنّ الاهتداء يرتكز على الإيمان ويركّز عليه.

إنّنا أمام توبة، أو ارتداد، أو اهتداء، وبالتحديد اهتداء الروح، وتغيير الفكر، والتوبة بكّل ما للكلمة من معنى.

ونحن بالتأكيد أمام توبة ليس عن خطيئة، بل عن معتقد وإيمان وفكر وتقاليد وعادات؛ فبولس كان يظنّ بأنّه يستطيع أن يكون صالحًا أمام الله ويخلّص نفسَه بواسطة العمل بالشريعة بدقّة وأمانة، وبحُفظ تقاليد الآباء. وبعد اهتدائه بات يعي أنّ الخلاص يأتي من الإيمان بالمسيح، وليس من الشريعة. هي معرفته التي تغيّرت، فكان إيمانه بيسوع المسيح.

### ٨/١ – التوبة هي قبول الإيمان

وإذا كان الاهتداء بالمطلق **فصل** عن أمر مُعَيَّن أو إنكارًا له، فإنّه، بالمعنى الإنجيليّ للكلمة، ليس إنكارًا لشيء أو تراجعًا عنه وحسب، بل قبول الجديد والمُضيّ فيه قُدُمًا بإيمانٍ وطيد لا يتزعزع؛ بهذا المعنى ينبغي أن نفهم قول يسوع: «توبوا وآمنوا بالإنجيل» (مر ١: ١٥)، «لأنّ البارّ بالإيمان يحيا» (رو ١: ١٧؛ حب ٢: ٤). في يو ٣: ٣٦: «الذي يؤمن بالابن له حياة أبديّة»؛ فالإيمان هو، قبل كلّ شيء، قبول كرازة الشهود، أي قبول الإنجيل (أع ١٥: ٧؛ ١ كو ١٥: ٢)، بالاعتراف بيسوع كربّ (١ كو ١٢: ٣؛ رو ١٠: ٩؛ رج ١ يو ٢ :٢٢)، وقبول «الكلمة» (أع ٢: ٤١؛ رو ١٠: ١٧؛ ١ بط ٢: ٨)، التي هي «كلمة» الله بالذات (١ تس ٢ :١٣)؛ ولا بدّ من التركيز على أنّ قبولها يعني هجر المعتقدات الزائفة والعبادات الباطلة، والاتجاه نحو الله الحيّ والحقيقيّ (١ تس ١: ٨–١٠)، والاعتراف بأنّ الربّ يسوع يتمّم قصد الله (أع ٣: ٢١–٢٦ و٢٧–٣٧؛ رج يو ٢: ٢٤)، ومعرفة المسيح ومحبّته (فل ٣: ٨؛ أف ٣: ١٩؛ رج ١ يو ٣: ١٦).

يشكّل كلّ هذا نتيجة سعيدة في حياة مَن يهتدي إلى المسيح يسوع، ويقبل إنجيله المقدّس، ويسلك وفق تعليمه الخلاصيّ والحياتيّ.

## ٢ – المصالحة

### ٢/١ – تجذّر المصالحة في العهد القديم

إذا عدنا، على سبيل المثال لا الحصر، إلى نصّ **تك ١١: ١–٩**، لوجدنا واحدًا من أسباب الحاجة إلى المصالحة، إذ هناك برز عنصر الانقسامِ عندما قرّر أهل بابل أن يقيموا لهم اسمًا كي لا يتبدّدوا على وجه الأرض (رج تك ١١: ٤)، دون أن يقيموا وزنًانبج هو فِكْرُ الله، إذ لم يكن لهم من همّ سوى أن يقيموا لهم اسمًا، ولم يفكّروا إطلاقًا في الله، لا بل تجاهلوه.

في **أش ٥٥: ١–١٣** نكتشف صسُة إلهٍ شفوق يدعونا إلى وليمة محبّته. هو يأخذ المبادرة بالتصالح مع شعبه. إرلّنقُة الخلاّقة، والديناميكية والمقدِّسة لكلمته قادرة أن ترمّم وتغيّر ما هو مدمَّر َمحطم. يقود تجديد العهد بين الله وشعبه إلى المصالحة بين الأمم، وإلى السلام. وكما في أيام أشعيا الثاني، يهبنا الله اليوم أيضًا عطيّة كلمته التي هي ينبوع المصالحة، والعدل، والسلام. هو يدعونا إلى توبة جذريّة للقلب، وذلك على كلّ المستويات، والعودة إليه بالطاعة، الأمر الذي يجعل المصالحة الأصيلة مع الغير ممكنة.

وفي أيّام **إرميا** النبيّ لم يكن وضع بني إسرائيل مختلفًا عن وضع أناس برج بابل، مع أنّ الله كان قد قطع عهدًا مع آبائهم بعد أن حرّرهم من عبوديّة مصر. لقد عبّر اللهُ عن إرادته من خلال «كلمات هذا العهد» (إر ١١: ٣)؛ وبالرغم من ذلك، لم يحفظ بنو إسرائيل، الذين كانوا أيّام إرميا، تمامًا كآبائهم، كلامَ الله المتضَمَّنَ في العهد. فكانت النتيجة عندئذ تنفيذ كلمات العهد كلّها ضدّهم، العهد الذي كان الله قد أمرهم بأن يحفظوه، تلك الكلمات التي لم يطيعوها» (رج إر ١١: ٨). لقد أدّى سوْل كلام الله المتضمَّن في العهد بالشعب وباستمرار إلى الشقاق والظلم والعداوة وفقدان السلام. إنّ الهدف الذي كان اللهَ يتابعه عبر تحرير

إسرائيل من العبوديّة، كان أن يكوّن له جماعة عابدين يمجّدونه في كل وقت بالطريقة التي تطلّبها (خر ٩: ١٣)، لكن ما حصل كان دائمًا على عكس ذلك.

## ٢/٢ – معنى كلمة «مصالحة» (καταλλαγή)

تعني كلمة καταλλαγή، «مصالَحة»، الإعادة إلى حالة التوافق أو الانسجام بين اثنين متخاصمَين أو مُقاطِعَين الواحد للآخر[٣٢]، الأمر الذي يعني أنّ سبق كان قائمًا بينهما، ثم حصلتْ قطيعة تطلَّبتْ ردَّ الأمور إلى نصابها، أي المصالحة. يَرِد إلى ذهننا هنا ما حصل في جنّةِ عدنٍ حيث سقط آدم وحوّا في خطيئة المعصية، لا بل في خطيئة تنصيب ذاتهما كآلهة (تك ٣: ٥)، فكان العقاب بالطرد (تك ٣: ٢٣–٢٤)، ولكن في الوقت عينه كان الوعد بنسلٍ يسحق رأس الحيّة (تك ٣: ١٥)، ويعيد إلى العلاقة الإلهيّة الإنسانيّة ماضيها السليم، فتتمّ بذات الفعل المصالحة بين الله والإنسان، وهذا ما تحقّق بالمسيح يسوع الذي سيسحق رأس الحيّة المضلِّلَة والمجرِّبَة، ويردّ آدم وحوّاء إلى بيت الآب[٣٣].

أسئلة عدّة تَطرَح ذاتَها هنا، منها: مَن يتصالح ومع مَن؟ أو أيضًا: مَن هو المُصَالَح؟ كيف تحصل المصالحة ومتى؟ ما هي مفاعيل المصالحة؟ الخ. الأجوبة على هذه التساؤلات ليست بقليلة في الكتاب المقدّس؛ سنحاول أن نكتفي بما هو ضروريّ ونافع لموضوعنا حصرًا.

## ٣/٢ – استعمال كلمة «مصالحة» في رسائل القدّيس بولس

لا نجد كلمة «مصالحة» حرفيًّا مستَعْمَلَةً في النصّ العبريّ للعهد القديم؛ بالمقابل

---

٣٢– صبحي حموي، **المرجع السابق**، ص ٣٩٢–٣٩٣.

« καταλλάσσω », in A. BAILLY, *op. cit.*, p. 1040; cf. W. BAUER, p. 414.

33- Cf. Jacques DUPONT, *La réconciliation dans la théologie de St Paul*, Louvain, Salvation, 1953.

تستعملها السبعينيّةُ حوالى ١٢ مرّة. أمّا في العهد الجديد، فبولس هو الوحيد الذي يستعملها[٣٤]، إذا ما استثنينا مت ٥: ٢٤: «صالِحْ أخاك أوّلاً»، وحرفيًّا، «أصبِحْ مصالَحًا (διαλλάγηθι)[٣٥] مع أخيك».

لم تَرِدْ لفظة «صالَحَ» إلاّ في رسائل بولس، الفعل ستّ مرّات (رو ٥: ١٠؛ ١ كو ٧: ١١؛ ٢ كو ٥: ١٨، ١٩، ٢٠)، والاسم أربع مرّات (رو ٥: ١١؛ ١١: ١٥؛ ٢ كو ٥: ١٨، ١٩)، والفاعل هو دائمًا الله أو المسيح، باستثناء ١ كو ٧: ١١.

المرّة الأولى التي فيها يستعمل بولس كلمة «~~مصالحة~~» هي في الرسالة الثانية إلى أهل كورنتس (٢ كو ٥: ١٨-٢٠)؛ بالنسبة إلى هؤلاء، ترتبط المصالحة بذكرى تاريخيّة محدّدة؛ فعند تشييد المدينة سنة ٤٤ ق.م.، أعلن يوليوس قيصر المصالحة، واستقبل لهذه الغاية أناسًا من اليونان ومن كلّ الإمبراطوريّة كان ماضيهم مشبوهًا، فاستفادوا من عفوه، وكانت تلك المصالحة عامّة. يطبّق بولس مَثَلَ يوليوس قيصر على المسيح، لكن لا مجال للمقارنة لأنّ مصالحتنا مع الله، بعدما كنّا أعداء معه، قد كلّفت المسيحَ ثمنًا كبيرًا: «جعله الله خطيئة من أجلنا» (٢ كو ٥: ٢١)، ليغفر خطايانا ويبرّرنا.

إنّ المسيح هو الذي صالح البشريّة مع الله، مُرَمِّمًا ما كان قد تهدَّم، لا بل بنى أو بالأحرى خَلَقَ من جديد. لذلك ينسب القدّيس بولس في رسائله إلى يسوع **عم م** «المُصالحة»، ويفنّد متطلّبات القيام بهذه الأخيرة.

فمنذ البدء كشف الله أنّه «إله الرحمة والرأفة» (خر ٣٤: ٦)، الذي لا يدع «وَغْرَ غضبِه» (مز ٨٥: ٤) يدوم إلى الأبد عندما ينقض بنو إسرائيل عهدَ سيناء،

34- Cf. KÄSEMANN E., « Some Thoughts on the Theme 'The Doctrine of Reconciliation in the New Testament' », in James M. ROBINSON, ed., *The Future of Our Religious Past. FS R. Bultmann*, Translated by Charles E. CARLSTON and Robert P. SCHARLEMANN, London, S.C. M., and New York, Harper 1971, p. 49-64.

٣٥- W. BAUER, *op. cit.*, διαλλάσσομαι, « to become reconciled to someone » διαλλάγηθι, p. 186.

بل «يتكلّم بالسلام لشعبه» (مز ٨٥: ٩)، ويأخذ المبادرة تلو الأخرى، فَيَعِدُ بعهدٍ جديدٍ أبديّ (إر ٣١: ٣١-٣٣؛ حز ٣٦: ٢٤-٣٠)، والهدف أبدًا هو المصالحة مع مَن أساء إلى الأمانة (رج هو ٢: ١٦-٢٢)، ومع مَن تمرّد عليه (حز ١٨: ٣١-٣٢). إلى هذا، بالمقابل، كانت طقوس التكفير في العهد القديم تهدف إلى تأمين **التطهير** من الخطايا، ومن ثَمّ **المصالحة مع الله**. لكنّ المصالحة الحقّة والنهائيّة تحقّقت بيسوع المسيح وحده، هو «الوسيط بين الله والناس» (١ تيم ٢: ٥).

هذا ما أدركه القدّيس بولس بالعمق، فعرضه مرّات عدّة في رسائله[٣٦]، كما أيضًا في حياته بالذات: لقد أحبّنا الله «ونحن أعداء» (رو ٥: ١٨)، وفي الأوان «مات المسيح من أجلنا» (رو ٥: ١٠)، لذا فإنّ **مصالحتنا مرتبطة بعمل الفداء** (رج أف ٢: ١٦)، وبسرّ «المحبّة العظمى» التي أحبّنا بها (رج أف ٢: ٤)، «وهذا كلّه من **الله الذي صالحنا بالمسيح**» (٢ كو ٥: ١٨). بالنتيجة، لا يعود الله يحسب على البشر زلاّهم (رج ٢ كو ٥: ١٩)، بل يُجري فيهم تجديدًا كاملاً، و«خلقًا جديدًا» (٢ كو ٥: ١٧)، مبرِّرًا إيّاهم من آثامهم (رج رو ٥: ٩-١٠)، ومقدِّسًا إيّاهم (كول ١: ٢١-٢٢)، كي «يكونوا قدّيسين كما هو قدّوس» (لا ١١: ٢٥؛ ٢٠: ٢٦)، هو الذي يريد «أن يجعلنا في حضرته قدّيسين بلا عيب ولا لوم» (كول ١ : ٢٢)، بالمسيح الذي «لنا به جميعنا سبيل إلى الآب في روح واحد» (أف ٢: ١٨).

ويصف القدّيس بولس النشاطَ الرسوليّ بأنّه «**خدمة المصالحة**» (٢ كو ٥: ١٨)، والرسلَ بأنّهم «سفراء للمسيح»، وحاملو «**كلمة المصالحة**» (٢ كو ٥ : ١٩-٢٠)، أو «**إنجيل المصالحة**»، «إنجيل السلام» (أف ٦: ١٥)؛ لذا يُعنى خدّام الإنجيل بأن يكونوا صانعيّ سلامٍ به ينادون (٢ كو ٦: ٤-١٣)، علمًا أنّ الله هو صانع المصالحة الأوّل والرئيسيّ؛ لكنّ عمل الله لا يثمر إلا إذا تجاوب الناس معه.

36- Cf. Ralph P. MARTIN, *Reconciliation: A Study of Paul's Theology*, Atlanta, John Knox, 1981.

في هذا السياق يناشد القدّيس بولس أهل كورنتس قائلًا: «نسألكم باسم المسيح أن تصالحوا مع الله» (٢ كو ٥: ٢٠).

ويتكلّم القدّيس بولس عن **مصالحة العالم** (٢ كو ٥: ١٩؛ رو ١١: ١٥)، كلّ العالم، «سواء في الأرض» أو «في السماوات»: «فإذا تصالح الناس مع الله بدم الصليب، تصالحوا أيضًا مع الأرواح السماويّة» (كول ١: ٢٠).

وفي أف ٢: ١١-٢٢، يسلّط القدّيسُ بولسُ الضوء على عمل المسيح الذي هو «سلامنا» (٢: ١٤)، لا بل سلام الجميع، **يهودًا ووثنيّين**، الذي أنهى زمنَ التمييز والفصل والبغض، وهدم جدارَ العداوة القديم، كي يصبح البشرُ في المسيح جسدًا واحدًا (أف ٢: ٢١). ولكون بولس رسولَ الأمم، فقد حمل بشرى المصالحة والمسالمة إلى الجميع، ليقينه أنّه مؤتمن على السرّ (أف ٣: ١-١٣) الذي أتمّه يسوعُ بذبيحته «في جسده البشريّ» (كول ١: ٢٢).

## ٤/٢ – «صالَحنا اللهُ بموت ابنه» (رو ٥: ١٠).

«إذا كان الله صالحنا (κατηλλάγημεν) بموت ابنه، ونحن أعداؤه، فكم بالأولى أن نَخْلُصَ بحياته، ونحن متصالحون (καταλλαγέντες)». لقد تَمّت المصالحة بواسطة المسيح، الذي مات عن الجميع، وبهذا الموت تغمرنا محبّةُ المسيح. عندما حدّد بولس أنّ «واحدًا مات عن الجميع» (٢ كو ٥: ١٤أ)، عبّر عن كلِّ بُعْدِ المسيح الاستثنائيّ. وعندما يضيف أنّه بهذا الموت «مات الجميع» (٢ كو ٥: ١٤ب)، علينا أن نتساءل حول المعنى الذي يجب أن نعطيه لكلمة «موت». تعطي الرسالة إلى الرومانيّين توضيحًا، وهو أنّنا «مُتنا بالنظر إلى الخطيئة» (٦: ٢)، وأنّنا «أحياء بالنظر إلى الله» (٦: ١١).

كصفة، تعني الكلمة اليونانيّة ἐχθρός «عدوّ»: «أحد الأعداء ( ἐχθρὸς ἄνθρωπος) فَعَلَ ذلك» (مت ١٣: ٢٨)؛ «أمّا من حيث البشارة، فهم أعداء

(ἐχθροὶ) لخيركم» (رو ١١: ٢٨)؛ وكَاسْمٍ تعني الشخص العدوّ، كما في مت ٥: ٤٣ي؛ مر ١٢: ٣٦؛ لو ١: ٤٧؛ ١٠: ١٩؛ رو ٥: ١٠؛ ١٢: ٢٠؛ ١ كو ١٥: ٢٦؛ غل ٤: ١٦؛ فل ٣: ١٨؛ ٢ تس ٣: ١٥. إنّنا أمام «أعداء» (ἐχθροὶ)) مبغَضين لدى الله، مقابل «أحبّاء» (ἀγαπητοὶ) في رو ١١: ٢٨ (رج ١ كو ٤: ١٧؛ كول ٤: ١٤؛ ٣ يو ٢: ٥، ١١)، أو أمام صيغة اسم فاعل، فتعني الكلمة عندها «أناسًا يُبغضون (ἔχθρα) الله» (رج رو ٨: ٧)، ممّا يعني في الواقع تمرّدًا على الله (رج رو ١: ١٨ي). من هنا أهمّيّة مبادرة الله وما تتضمّنه من رحمة وسخاء ومجّانيّة.

أمّا الفعل καταλλάσσω، الذي يعني «صالَحَ» (رج رو ٥: ١٠؛ ١ كو ٧: ١١؛ ٢ كو ٥: ١٨-٢٠؛ أع ١٢: ٢٢)، فإنّه يكشف بذات الفعل عن مبادرة الله الرحوم. ونشير إلى أنّ موضوع المصالحة هو حصريٌّ ببولس كما نتبيّن، على سبيل المثال لا الحصر، من المراجع التالية: رو ٥: ١١؛ ١١: ١٥؛ ٢ كو ٥: ١٨-٢٠؛ كول ١: ٢٠-٢٢. عندما تنتهي العداوة، وتحصل المصالحة، تسود المحبّة، ويحلّ السلام: «فلمّا بَرَّرَنا الله بالإيمان، نَعِمْنا بسلام معه بربّنا يسوع المسيح، وبه دخلنا بالإيمان إلى هذه النعمة التي نقيم فيها ونفتخر على رجاء المشاركة في مجد الله» (رو ٥: ١-٢). يقابل الفعلُ «صالَحَ» (κατηλλάγημεν، آ ١٠) الفعلَ «بَرَّرَ» (δικαιωθέντες، آ ٩) الذي تحقّق «بموت ابنه» لكي نخلص به. نحن أمام عمل الله بواسطة ابنه يسوع: «لأَنَّ اللهَ كانَ مُصالِحًا للعالَمِ مع نفسه بالمسيح، غيرَ حاسِبٍ للنَّاسِ زلاَّتِهم[٣٧]، وجاعلاً فينا كلمةَ المُصالَحَة» (٢ كو ٥: ١٩). لقد أزال موت يسوعٍ غضبَ الله والعداوةَ مع الإنسان، وتمّ الخلاص الذي هو عمليًّا مشاركةٌ في موت المسيح وقيامته: «ألا تعلمون أنّنا حين تعمّدنا لنتّحد بالمسيح يسوع تعمّدنا لنموت معه، فدفنّا معه بالمعموديّة، وشاركناه في موته، حتّى كما

٣٧- رج أيوب شهوان، «الغفران في العهد القديم، مصطلحات وخلاصات»، **مجلة أوراق رهبانيّة** ٧٤ (٢٠٠٣) ٥-١٩,

أقامه الآب بقدرته المجيدة من بين الأموات، نسلك نحن أيضًا في حياة جديدة؟» (رو ٦: ٣-٤؛ رج ٧: ٤؛ ٨: ١٧)[٣٨].

## ٥/٢ – لقد أُنجِزَت المصالحة «في الوقت المُحَدَّد» (رو ٥: ٦)

يوضح بولس في رسالته إلى الرومانيّين أنّ «المسيح ماتَ عن كافرين في الوقت المُحَدَّد» (رو ٥: ٦؛ رج ٣: ٢٥-٢٦؛ ١ بط ٣: ١٨؛ غل ١: ٤؛ تي ٢: ١٤). تعني العبارة κατὰ καιρὸν، «في الوقت المُحَدَّد»، «في الوقت المشار إليه»، أو أيضًا «في الوقت الجيّد، أو المناسب، أو الصالح»[٣٩]؛ إنّه وقت الرضى، وحتّى الوقت الإسكاتولوجيّ؛ لكنّ هذه المعاني تكمّل الواحد الآخر. «إنّ المفردة اليونانيّة καιρος التي تعني «الوقت» المناسب أو الإسكاتولوجيّ (رج رو ٣: ٢٦؛ غل ٤: ٤)، هي مستخدَمَة هنا وببساطة لتحديد الوقت بدقّة، أي عندما كنّا خطأة»، كما في رو ٥: ٦. يلاحظ هنا تأثير الثقافة العبريّة على فكر بولس. في الواقع، في العهد القديم، الله هو سيّد التاريخ؛ بالتالي يندرج موت المسيح في تصميم الله.

«مات المسيح من أجل كافرين»[٤٠] (رج رو ١٤: ١٥؛ ١ كو ٢٥: ٣؛ ٢ كو ٥: ١٥؛ ١ تس ٥: ١٠؛ ١ بط ٣ :١٨). نحن أمام تعبير إيمانيّ إنجيليّ وَرثه بولس عن الرسل، ويعلن فيه أنّ المسيح مات، لا من أجل الأبرار، بل من أجل «كافرين» (ἀσεβῆς، من ἀσεβῶν، «كافر»، «ملحد»[٤١]؛ رج رو ٤: ٥؛ ١ تيم ١: ٩؛ ١ بط ٤: ١٨؛ ٢ بط ٣: ٧؛ يهوذا ١٥).

---

٣٨- رج نجم شهوان، «القيامة والمصالحة (أف ٣: ١-٢٢)»، **مجلّة بيبليا** ٢١ (٢٠٠٤) ٢٥ي.

39- « At the right time », in Brendan BYRNE, *Romans*, Daniel J. Harrington editors, Sacra Pagina, The Liturgical Press, Minnesota 1996, p. 171.

٤٠- « Christ died for us », in Brendan BYRNE, *op. cit*., p. 171.

٤١- Brendan BYRNE, *op. cit*., p. 149.

وراء حرف الجرّ «من أجل» (ὑπὲρ؛ رج «من أجلنا»، ὑπὲρ ἡμῶν، في آ ٨) يكمن مجمل التفسير القديم لموت المسيح باعتباره موتًا لصالح الذين، أمام الدينونة الإسكاتولوجيّة القادمة، وعلى خلافه هو، هم بحاجة إلى المصالحة مع الله. هذا التفسير الذي يجد ركيزتَه خاصّةً في التقليد الإفخارستيّ (مر ١٤: ٢٤//مت ٢٦: ٢٨؛ رج أيضًا مر ١٠: ٤٥//مت ٢٠: ٢٨)، يتجذّر بوضوحٍ في موضوعِ صورةِ «عبدِ يهوه» في أش ٥٢: ١٣–٥٣: ١٢، الذي تُبَرِّرُ آلامُه «كثيرين» (أش ٥٣: ١١). اعتمد بولسُ هذا التقليدَ ووسّعه (رج غل ١: ٤؛ ٢: ١٩؛ رو ٤: ٢٥؛ ١٤: ١٥؛ ١ كو ١٥: ٣؛ ٢ كو ٥: ١٤–١٥، ٢١؛ ١ تس ٥: ١٠)، رابطًا إيّاه بصوَر أخرى خلاصيّة مثل صورة «**المصالحة**» (رو ٥: ١٠–١١؛ ٢ كو ٥: ١٨–٢١)، و«**التحرير** (من العبوديّة)» (غل ٣: ١٣؛ رو ٦: ١– ٨: ٢).

«الكافرون» هم إذًا الذين يعيشون خارج الأمانة للعهد، أي البشريّة بأسرها التي تمرّدت على محبّة الله لها، فسقطت، وأضحت بالتالي في حاجة ماسّة إلى المصالحة؛ لذلك قال القدّيس بولس: «فالخليقة تنتظر بفارغ الصبر ظهور أبناء الله. وما كان خضوعها للباطل بإرادتها، بل بإرادة الذي أخضعها، ومع ذلك بقي لها الرجاء أنّها هي ذاتها ستتحرّر من عبوديّة الفساد لتشارك أبناء الله في حرّيّتهم ومجدهم؛ فنحن نعلم أنّ الخليقة كلّها تئنّ حتّى اليوم من مثل أوجاع الولادة، وما هي وحدها، بل نحن الذين لنا باكورة الروح نئنّ في أعماق نفوسنا منتظرين من الله التبنّي وافتداء أجسادنا» (رو ٨: ١٩–٢٣).

### ٦/٢ – «تصالحوا مع الله» (٢ كو ٥: ١٧–٢١)

آ ١٧ «فمَنْ هُو في المَسيحِ هُوَ **خَلْقٌ جَدِيد**: لقد ذَهَبَ العَتِيق، وصارَ خَلْقٌ جَدِيد.

آ ١٨ والكُلُّ مِنَ الله، الَّذي **صالَحَنا** مع نَفْسِهِ بالمَسِيح، وأَعطانا خِدْمَةَ **المُصالَحة**.

آ ١٩ لأَنَّ اللهَ كانَ **مُصالِحًا** لِلعالَمِ مع نَفْسِهِ بالمَسيح، غَيرَ حاسِبٍ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهم، وجاعِلاً فينا كَلِمَةَ **المُصالَحَة**.

آ ٢٠ **إذًا** فنَحنُ لِلمَسيحِ **سُفَراء**، **كأنّ** اللهَ بنا يَعِظ. نُناشِدُكُم بالمَسيح: **تَصالَحُوا مع الله!**

آ ٢١ **إنّ الذي** ما عَرَفَ خَطِيئَة، جَعَلَهُ اللهُ **خَطِيئَة** مِن أَجلِنا، لِنَصِيرَ نَحنُ **بِرَّ** اللهِ فيه».

من بين الجماعات المسيحيّة الأولى، جماعة كورنتوس هي التي نعرفها أكثر من غيرها. اثنتان من الرسائل التي وجّهها إليها القديس بولس حُفِظَتَا، والباقية هي ضائعة، ونعلم ذلك من التلميحات إليها في الرسالَتَين ١ و٢ كو.

لكن لماذا كتب الرسول إليها مرّات عدّة؟ يكمن السبب في أنّ تلك الجماعة كانت تتعرّض لصعوبات ومشاكل مقلقة، إذ انقسَم المسيحيّون هناك، كما يؤكّد القدّيس بولس ذلك: «فقد سمعتُ أوّلاً أنّكم، حين تجتمع جماعتكم، تحدث بينكم انقسامات (σχίσματα)...» (١ كو ١١: ١٨؛ رج ١ كو ٩: ١–١٧)، والأسباب بالطبع بشريّة. كذلك فَقَدَت [illegible] رسوخَها ومكانتها. لكنّ الحَدَث الملفت في هذا المجال هو أنّ أحدهم أخذ امرأة أبيه دون أن تحرّك الجماعةُ ساكنًا (١ كو ٥: ١–٢). كذلك تحوّل الاحتفال بسرّ الإفخارستيّا، وفي إطار عشاء عاديّ، إلى مناسبة لتناول الأطعمة الفاخرة والمشروبات: «فلا تصيروا عابدين الأوثان كما كان بعضهم، على ما هو مكتوب: جلس الشعبُ يأكلون ويشربون، ثم قاموا يلعبون» (١٠: ٧). ويضيف الرسول: «لا يمكنكم أن تشربوا كأس الربّ وكأس الشياطين» (١٠: ٢١). إنّ الدافع إلى هذا الكلام هو أنّ اللقاء الإفخارستيّ كان يتحوّل إلى لقاء للميسورين على حِدَة حيث الطعام الفاخر والخمرة اللذيذة، في حين يبقى الآخَرون في ناحية أخرى من المكان عينه ينتظرون أن ينتهي هؤلاء أكْلَهم وشَرْبَهم. وهكذا أصبحت العلاقة بالله كما بالقريب مزعزعة ومُبَلْبَلَة، فكان

التفسّخ والتشرذم في الجماعة الواحدة، وأضحت الحاجة إلى المصالحة أمرًا حاسمًا من أجل العودة إلى حياة الشراكة بين أعضاء الجماعة الواحدة.

كان بولس قد سمع الربّ يقول له: «إنّ لي شعبًا كثيرًا في هذه المدينة» (أع ١٨: ١٠)، فذهب إلى تلك هذه الأخيرة، وأقام فيها سنة ونصف السنة، كان الكورنثيون خلالها يملأون قلبه فرحًا لأنّهم قَبلوا الإنجيل بفرح، وهذا ما يجعلنا نفهم سببَ تَعَلُّقِه بهذه الجماعة، وسببَ حزنه الشديد على أثر سماعه بالأنباء المشِكّكة الواردة إليه من هناك.

للمرّة الأولى يستعمل بولس في كتاباته فكرة «المصالحة» (بين البشر) ليصف ما حصل بين الله والبشر. في نظر بولس، ليس اللهُ مَن يحتاج أن يتصالح مع البشر، بل هؤلاء هم مَن يحتاجون إلى أن يتصالحوا مع الله[٤٢].

### – «إن كنّا قد عَرَفْنا المسيحَ بحسب الجسد، فالآن ما عُدْنا نعرفه كذلك» (٢ كو ٥: ١٦)

لقد عرفنا المسيح معرفةً بشريّة؛ هذا ما يدّعيه بعض خصوم بولس الذين كانوا يفاخرون بمعرفتهم ليسوع التاريخيّ، فيجيبهم بولس بأن لا نَفْع في تلك المعرفة، وأنّ شَرَفَ الخدمة الرسوليّة غيرُ محصورٍ في مَن عرفوا المسيح تلك المعرفة وحدهم؛ فهذه الخدمة تنبع من المسيح القائم من الموت، وقد عرفه بولس شخصيًّا على طريق دمشق.

---

٤٢- Cf. Jan LAMBRECHT, «'Reconcile yourselves…'. A Reading of 2 Corinthians 5,11-21 », in BIERINGER and LAMBRECHT, *Studies on 2 Corinthians*, BEThL 102, Leuven, Leuven University Press/Peters 1994, p. 363-412; Martin HENGEL, « Der Kreuzestod Jesu Christi als Gottes souveräne Erlösungstat. Exegese über 2 Korinther 5,11-21 », in *Theologie und Kirche, Reichenau-Gespräch der Evangelischen Landessynode Württemberg*, Stuttgart 1967, 60-89; Seyoon KIM, « 2 Cor. 5:11-21 and the Origin of Paul's Concept of 'Reconciliation'», *NT* 39 (1997) 360-384.

ما يبغي بولس أن يقوله الآن بالتأكيد هو أنّ «المسيح مات وقام»، وأنّ فَهْمَنا للأمور قد تغيّر؛ فبإمكان معرفتنا منذ الآن أن تتخطّى حدودَ ضعفِنا البشريّ. يمكن نظرتنا الضيّقة أن تتّسع من أجل التقاط ما هو جوهريّ، أي السرّ المسيحانيّ. يوسّع بولسُ نظرتَه الخاصّة لتشمل كلّ البشريّة، كما حدَّدَها بضعة أشهر قبل ذلك في رسالته الأولى إلى الكورنثيّين: «إذ إنّي ما قضيتُ أن أعرف بينكم شيئًا إلاّ يسوع المسيح، يسوعَ المسيح مصلوبًا» (١ كو ٢: ٢). لم يلجأ بولس في تبشيره أهل كورنتوس إلى براعة الكلام والفصاحة والبلاغة، بل جعل محورَ تبشيره المسيحَ المصلوب، لا المسيح الممجَّد الديّان، كما في رسالته إلى أهل تسالونيكي، ولا المسيحَ رأسَ الحكمة وبكرَ كلّ خلْق، كما في رسالته إلى أهل كولوسيّ.

إنّ ما يُلْهِمُ بولسَ هو ما عاشه، إذ إنّه، عندما كان يضطهد المسيحيّين، كان يعرف المسيحَ بحسب الجسد، أي في ضَعف فهمِه البشريّ. فقط بعد ظهور يسوع له على طريق دمشق لم يَعُدْ يعرفه بحسب الجسد، بل بحسب الروح.

### – «فَمَن هو في المسيح هو خَلْقٌ جديد» (٢ كو ٥: ١٧أ)

بالإمكان نَقْل عبارة καινὴ κτίσις بعبارة «هو خلْقٌ جديد»، أي «صار شيءٌ جديدًا» أو «صار خَلْقٌ جديدٌ؛ فبالمسيح خلق اللهُ كلَّ شيء: «بالكلمة كلُّ شيء صار، وبغيرها ما صار أيُّ شيء» (يو ١: ٣؛ رج حك ٩: ١؛ أم ٨: ٢٢؛ يو ١: ١٠؛ ١ كو ٨: ٦؛ كول ١: ١٦–١٧؛ عب ١: ٢–٣؛ رؤ ٣: ١٤). إنّ المسيح الكلمة هو مبدأ الخلْق ومثالُه وغايتُه: كلُّ شيء به وفيه وإليه (رج كول ١: ١٦)، لذا فالخلْقُ بأسره هو حامل وَسْمَ خالقه (حك ١٣: ١؛ رو ١: ١٩–٢٠). وبعدما «خلق اللهُ بالمسيح كلَّ شيء»، جَدَّد في المسيح خَلْقًا أَفْسَدَتْه الخطيئة (رج كول ١: ١٥–٢٠)، فصار محورَ هذا الخلقِ كلِّه إنسانٌ جديد (أف ٥: ١٢)، يحيا حياة جديدة (رو ٦: ٤)، حياةَ برٍّ وقداسة (أف ٢: ١٠؛ ٤: ٢٤؛ كول ٣: ١٠)، بميلاد ثانٍ جديد من سرّ العماد المقدّس (رو ٦: ٤).

في ٢ كو ٥: ١٧أ يُدْخِل بولس الشرطَ الضروريَّ ليكون المرءُ خَلْقًا جديدًا، ألا وهو أن يكون «في المسيح». ونتيجة لهذا الخلق الجديد تتحقّق المصالحة المرجوّة بين الله وبين الناس.

**– «لقد ذهب العتيق، وصار خَلْقٌ جديد» (٢ كو ٥: ١٧ب)**

يقول النصُّ اليونانيّ حرفيًّا: τὰ ἀρχαῖα παρῆλθεν, ἰδοὺ γέγονεν καινά، «ها إنّ الأشياء القديمة التي مَرَّتْ قد أصبحت جديدة". إنّ لتحرير الرسالة الثانية إلى الكورنثيّين خلفيّةَ الصراعِ الذي كان بين بولس والمتهوِّدين، الذين كانوا مسيحيّين من أصل يهوديّ، وكانوا يرومون أن يفرضوا الشريعة اليهوديّة على المسيحيّين؛ بالنسبة إليهم، كان ينبغي أن يكون المرء يهوديًّا ليصبح مسيحيًّا؛ لذا كانوا يريدون أن يفرضوا الختان على كلّ الناس. في جوّ الصراع هذا الذي جعلهم في مواجهة مع القدّيس بولس، بإمكاننا أن نفهم أنّ العبارة «الأشياء القديمة التي مرّتْ» هي إشارة إلى اليهوداويّة. «لقد أصبحت هذه الأشياء كلّها جديدة» بموت المسيح وقيامته. ليست فكرة بولس أنّ «الأشياء الجديدة» تحلّ محلّ القديمة، بل أنّ «الأشياء القديمة» تتحوّل لتصبح «الجديدة". يمكننا أن نرى في هذا الإشارة إلى أنّ المسيحيّة ليست أمرًا جديدًا يحلّ محلّ اليهوداويّة، بل هو بلوغها، تمامًا كما أصبح الفريسيُّ بولسُ رسولَ المسيح. وهنا أيضًا نرى أنّ المصالحة هي نتيجة طبيعيّة لهذا «الجديد» الذي حصل.

**– «والكلّ من الله، الذي صالحنا مع نفسه بالمسيح، وأعطانا خدمة المصالحة، لأَنَّ اللهَ كانَ مُصالِحًا لِلعالَمِ مع نَفْسِهِ بالمَسيح، غَيرَ حاسِبٍ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهم، وجاعِلٍ فينا كَلِمَةَ المُصالَحَة» (٢ كو ٥: ١٨–١٩).**

«تشكّل آ ١٨–١٩ محورَ نصّ ٢ كو ٥: ١٦–٢١، لا بل مفتاح قراءته؛ فهو يتمحور بالتحديد حول فكرة «المصالحة» التي يكرّرها القدّيس بولس مرّتين في آ

١٨ («صالَحَنا بالمسيح») وفي آ ١٩ («صالَحَ العالَم»)، أي أنّ الله صالَح العالم بيسوع المسيح، صالحهم بعدم محاسبتهم على زلاّتهم، فيكون جوهرُ المصالحة غفرانَ الخطايا الذي وهبه الله يسوع للعالَم بموته على الصليب. لقد «عهد اللهُ خدمةَ المصالحة» هذه (آ ١٨) و«إعلانها» (١٩) إلى الرسل القدّيسين[٤٣].

لقد ضمنت هذه المصالحة للخليقة إمكانيّة أن تصبح «جديدة»، أي أن تصلح بقوّة المسيح المنتصر على الخطيئة ما كان قد تهدّم قديمًا. ولكن لا بدّ من القيام بـــ«خدمة المصالحة» هذه و«إعلانها» للخلق بأسره؛ نتبيّن من هنا دور الرسل الذي «عَهِدَه الله» إليهم، فكرّسوا حياتهم، لا بل بذلوها، لأجل هذه الغاية. إنّ أجلّ خدمة يمكن تأديتها للبشريّة هي «خدمة المصالحة». هكذا يدخل عملُ مرسليّ يسوع في تصميم الله الخلاصيّ من أجل مصالحة العالم «مع نفسه في المسيح» (آ ١٩)، لذلك هم «سفراء المسيح، وكأنّ اللهَ يعظ بألسنتهم» (آ ٢٠).

لكن هل المصالحة هي فعليّة للجميع؟

إذا كان بولس يقول إنّ «الجميع» ماتوا بالنظر إلى الخطيئة (٢ كو ٥: ١٤؛ رو ٦: ٢)، فهو لا يقول بأنّ اللهَ صالحَ «الجميع»، بل «إنّ الله صالحنا»، «نحن»، أي أولئك الذين مثله يحيون في المسيح، الذين قَبِلوا أن يكونوا «الأحياء الذين لا يحيون من بَعْد لأنفسهم بل للذي مات وقام لأجلهم» (٢ كو ٥: ١٥). وإذ هم في المسيح، فَهُم خلائق جديدة تشترك في الأشياء الجديدة» (٢ كو ٥: ١٧). هو استعمال ضمير المتكلّم الجمع «نحن» بشكل حصريّ ما يجعلنا نعتقد أنّ «الجميع» لم يتصالحوا فعليًّا، وهذا ما يؤكّده بولس عندما يوضح أنّ الله قد «أعطانا («نحن») خدمةَ المصالحة» (٢ كو ٥: ١٨)، هذه الخدمة التي تهدف إلى حَثّ غير المؤمنين

٤٣- رج جوزف نفّاع، «سرّ المصالحة حياة جديدة للمؤمنين (٢ كو ٥: ١٦-٢١)»، **مجلّة بيبليا** ١٧ (٢٠٠٣) ١٩-٢٠,

على أن يتصالحوا، وفي هذا برهان على أنّ هناك ﺨﻀﻬﺎ ينبغي على الإنسان أن يُتِمَّه كي تصبح هذه المصالحة المبدئيّة فعليّة.

من أجل إيقاظ أهل كورنتوس وتنبيههم إلى ضلالهم، عمل بولس على إعادتهم إلى أصول إيمانهم. فعليهم ألاّ ينتفخوا من الكبرياء (١ كو ٥: ٢: «أنتم منتفخون من الكبرياء»)، **لأنّ** الله هو الذي صَنَعَك م شيء. لقد كان عمم الله مصلحت العالَم معه. إنّ المصالحة هي أكثر من مسامحة، **لأنّ** هذه الأخيرة، إذا لم يَتَقَبَّلْها أحدُ الفريقَين، تبقى عقيمة ودون مردود.

### – خدمة «المصالحة بالكلمة» (٢ كو ٥: ١٩)

إنّ كلمة «خدمة» هنا هي نَقْل للكلمة اليونانيّة διακονία التي تشتقّ من الفعل διακονεω، «خَدَمَ». هو بولس مَن يستعمل أكثر من غيره في العهد الجديد هذه الكلمة، وهذا ما يتناسب جيّدًا مع ما يعيشه، أي مع ما هو موضوع في خدمة التبشير بالإنجيل. تُحَدَّد هذه الخدمة بأنّها عطيّة من الله، من أجل أن نتصالح مع الله (٢ كو ٥: ٢٠).

إنّ محبَّة الله هي أساس عمل بولس الرسول، الذي أدرك عظمة محبَّة المسيح الذي مات عن جميع البشر، فلبّى نداء المحبَّة، وسلَّم للمسيح طوعًا حياتَه وقلبَه وحرِّيَّتَه على مثال معلّمه الذي «أحبّنا إلى الغاية» (يو ١٣: ١). باختصار، لقد «كرَّس القدّيس بولس نفسه لعمل المصالحة»[٤٤].

إذا كان الله يضع «كلمة المصالحة» (τὸν λόγον τῆς καταλλαγῆς) في بولس وفي المؤمنين، فهذا يعني **أنّ** هناك محطّاتثبوتا في المصالحة.تُضح ٢ كو **أنّ** بولس ومؤمنيه يعملون بواسطة «**الكلمة**». تُنيرنا بعضُ مقاطعِ رسائلِ بولس حول

٤٤- بولس الفغالي، «بولس الرسول يحدِّثنا عن المصالحة»، **الكتاب من التعليم إلى الصلاة**، القراءة الربّيّة ٣٠، الرابطة الكتابيّة، لبنان ٢٠٠٧، ص ٨٩-٩٣، وهنا ٨٩-٩٠.

هذه الكلمة، يتبيّن لنا أنّها «كلمة الإيمان» (τὸ ῥῆμα τῆς πίστεως؛ رو ١٠: ٨) التي يُبَشَّر بها (ὃ κηρύσσομεν)، والتي ينبغي أن تؤتي السامعين وحيًا، ومعرفة، ونبوءة، وتعليمًا: «والآن، أيّها الإخوة، إذا أتيتكم متكلّمًا بألسنة، فأيّة فائدة لكم إن لم يأتكم كلامي بوحي أو معرفة أو نبوءة أو تعليم؟» (١ كو ١٤: ٦). يجب أن يُعَبَّر عن هذه الكلمة في المسيح (٢ كو ٢: ١٧) من أجل إعلان سرّ الإنجيل (أف ٦: ١٩). إنّها «كلمة حقّ» (τὸν λόγον τῆς ἀληθείας)، كلمة الإنجيل التي تخلِّص (τὸ εὐαγγέλιον τῆς σωτηρίας ὑμῶν): «وفيه أنتم أيضًا، وقد سمعتم كلمة الحقّ، إنجيلَ خلاصكم، وآمنتم، خُتِمتُم بالروح القدس الموعود» (أف ١: ١٣). و«هكذا، يأتي الإيمان من التبشير، والتبشير هو إعلان كلمة المسيح» (رو ١٠: ١٧).

## – إِذًا فنَحنُ لِلمَسيح سُفَراء، كأَنَّ اللهَ بنا يَعِظ. نُناشِدُكُم بالمَسيح: تَصالَحُوا مع الله» (٢ كو ٥: ٢٠).

تسير بنا آ ٢٠ خطوة إلى الأمام؛ فاستنادًا إلى ٢ كو ٥: ١٨ج و١٩ج، الخدمة الموكلة إلى الرسل قد نُفِّذَت. بولس وشركاؤه في العمل هم «سفراء»، و«كأَنَّ اللهَ يَعِظ بهم»، وبالتالي هم يأخذون موقفًا مماثلاً لموقف المسيح في تنفيذ ما يريده الله.

الفعل καταλλάγητε، «تصالحوا»، هو، إعرابيًّا، بنظر البعض، في صيغة المجهول الإلهي» (passif divin)، يسدّ مسدّه «الله» (τῷ θεῷ)، فيضحي المعنى: «كونوا مصالَحين مع الله (بالله) »؛ استنادًا إلى آ ١٨-٢٠أ وآ ٢١أ الله هو الموضوع: كان الله، وهو الآن أيضًا، مصالِحًا لنا مع ذاته. لكن هناك براهين ضدّ اعتبار الفعل بصيغة المجهول، وهي التالية: (١) في تلك الفرضيّة، التعدّي بحرف الجرّ (datif) في الاسم «الله» (τῷ θεῷ) هو مربك؛ يرد اسم «الله» مرّتين في الآية ذاتها، ولكن بدورَين مختلفَين؛ (٢) تبدو صيغة الأمر هنا وكأنّها تتوقّع جوابًا من الذين يوَجَّه الكلام إليهم، وهم أكثر «نشاطًا» (actifs) ممّا قد يوحي به مجهول حصريّ؛ (٣)

في ١ كو ٧: ١١ (τῷ ἀνδρὶ καταλλαγήτω، «فلتصالح زوجها»)، كما في مت ٥: ٢٤ (διαλλάγηθι τῷ ἀδελφῷ σου، «صالح أخاك»)، صيغ المجهول هي على الأرجح بيّنة ولها معنى المعلوم (يتعلّق بضمير يكون **فصع ُل** للفعل). هناك أيضًا مجهول بيِّنٌ حيث الله هو الموضوع في:

٢ مك ٧: ٣٣: «وإن سخط علينا ربّنا الحيّ حينًا**قيل** لمعاقبتنا وتأديبنا، فسيصالح (καταλλαγήσεται) عبيده من بعد»؛

٢ مك ٨: ٢٩: «وبعدما انتهوا من ذلك، أقاموا صلاة عامّة، سائلين الربّ الرحيم أن يعود فيصالح (καταλλαγῆναι) عبيده مصالحة تامّة».

من هنا، يبدو أنّ بولس في ٢ كو ٥: ٢٠د يدعو الكورنثيّين إلى القيام بالمصالحة قائلاً: «صالِحوا ذاتَكم مع الله» أو «تصالحوا مع الله»؛ إنّ تعاونَهم مطلوب، لأنّه، كما يقول القدّيس بولس، نحن «نعمل مع الله» (٢ كو ٦: ١). يطلب بولسُ قرارًا ملموسًا وبأسرع ما يكون. بالطبع، أهل كورنتوس اهتدوا وتابوا، وبالتالي هم متصالحون مع الله، لكن لخصوم بولس تأثيرهم في كورنتوس، كما سوء الظنّ تجاهه؛ ففي قلب الجماعة هناك التوتّرات والخلل الخُلقيّ، ماضيًا وحاضرًا. يشير بولس إلى أصل كلّ هذا، ويطلب مصالحة متجدّدة مع الله. هكذا يمكن آ ٢٠ أن تكون مركز المقطع آ ١٤–٢١. كلّ هذا التفكير يقود آخر الأمر إلى هذا النداء.

لقد **حث** بولسُ الكورنثيّين على تصحيح مسيرتهم، وعلى أن يُزيلوا ما لا يتلاءم والإيمان. أمّا المصالحة، فهو الله مَن يحقّقها فيهم إذا قبلوا. وإذا تركوا الله يتصالح معهم، تصالحوا هم أيضًا بدورهم مع الآخرين. لذلك يتوسّل بولس إليهم وبقوّة أن «**يتصالحوا مع الله**»، كما يلحّ عليهم وبِحَزْم أن **يُقلعوا عن خطاياهم**؛ فكلامه بالتالي هو أكثر من حَثّ على ذلك، إنّه «خدمة»، كما يؤكّد: «وكأنّ اللهَ نفسَه يدعوكم بواسطتنا» (٢ كو ٥: ٢٠) إلى أن تتصالحوا معه (آ ٢٠).

**– «إنّ الذي ما عرف خطيئة، جعله اللهُ خطيئةً من أجلنا، لنصير نحن بِرَّ الله فيه» (٢ كو ٥: ٢١).**

قد تنتمي هذه الآية إلى النداء الوارد في آ ٢٠د، وكأنّها الدافع إليه: «فنناشدكم باسم المسيح أن تتصالحوا مع الله»؛ فإذا كان الأمر هكذا، تكون آ ٢١ خاليا من النداء المذكور حصرًا. يبدو بولس وكأنّه يتخلّى عن هذا النداء، ويكمل تفكيره، لا بل ضمير المتكلّم الجمع في آ ٢١ يختلف عن الذي في آ ٢٠. تشكّل آ ٢١، مع آ ١٤-١٥ تضمينًا للمقطع.

**المبادرة هي من الله** ، كما نقرأ في آ ١٨-١٩: «وهذا كلّه من الله الذي صالحنا بالمسيح، وعهد إلينا خدمة المصالحة، أي إنّ الله صالح العالم مع نفسه في المسيح، وما حاسبهم على زلاّتهم، وعهد إلينا أن نعلن هذه المصالحة»؛ ونقرأ أيضًا في آ ٢٠ب: «كأنّ الله نفسه يعظ بألسنتنا». لوطلقل من كون الفعل «عَرَفَ» (γινώσκω)[45] (رج آ ١٦) له معنًى سامي، تعني العبارة: «هو الذي لم يعرف خطيئة»، «هو الذي لم يقترف خطيئة». تشير «الخطيئة» هنا إلى مجمل حقيقة اقتراف الخطيئة وتعني العبارة: «من أجلنا» بدل منّا». يأخذ المسيح مكاننا ويمثّلنا «كلّنا»، أي البشريّة بأسرها.

ليست «**الخطيئةُ**» (ἁμαρτία)[46]، الواردة ثانيةً في آ ٢١، «الخطيئةَ الذبائحيّةَ» التي نجدها بهذا المعنى في لا ٤ (السبعينيّة). على ضوء التعبير المعاكس «برّ الله» في آ

٤٥- يعني الفعل γινώσκω «عرف» (مت ١٣: ١١؛ لو ١٢: ٤٧ي؛ يو ٨: ٣٢؛ ١٤: ٧؛ أع ١: ٧؛ ١٩: ٣٥؛ ١ كو ٣: ٢٠؛ ١٣: ٩، ١٢؛ ٢ كو ٥: ١٦؛ ١ يو ٤: ٢، ٦)، «تعلّم» ، «تأكّد» من (مت ٩: ٣٠؛ مر ٦: ٣٨١٥: ٤٥؛ لو ٢٤: ١٨؛ يو ٤: ١؛ أع ١٧: ٢٠؛ ٢١: ٣٤)، «فهم» (مر ٤: ١٣؛ يو ٨: ٤٣؛ ١٠: ٦؛ أع ٨: ٣٠؛ ٢١: ٣٧؛ ١ كو ٢: ٨، ١١، ١٤)، «تحقّق» من (مر ٥: ٢٩؛ ٧: ٢٤؛ لو ٨: ٤٦؛ يو ٦: ١٥؛ أع ٢٣: ٦، «عرف» بمعنى العلاقة الجسديّة بين الرجل والمرأة كما في سفر التكوين (تك ٤: ١؛ رج مت ١: ٢٥؛ لو ١: ٣٤)؛ الخ.

٤٦- «الخطيئة» هي «فعْلُ آثِم» (مت ٢٦: ٢٨؛ أع ٣: ١٩؛ ١ كو ١٥: ١٧؛ ١ تس ٢: ١٦؛ يع ٢: ٩)، وإثْمٌ» (يو ١: ٢٩؛ ٩: ٤١؛ ١ يو ١: ٧)؛ ويرى بولس أنّها «قدرة غازية» (رو ٥: ١٢؛ ٦: ١٢-١٤، ٢٣)، ويتكلّم حتّى على «جسد الخطيئة"، أي الجسد الذي تتحكّم به الخطيئة (رو ٦: ٦).

٢١ج، ينبغي أن نفترض أنّ الخطيئة المقصودة في آ ٢١أ هي خطيئة بشريّة. أن يكون «اللهُ قد جعله خطيئة» يعني أنّه جعله خاطئًا، فيضحي يسوع بالتالي ممثّلاً كلّ الخطأة؛ لكنّ بولس، بإضافته عبارة «من أجلنا» (ὑπὲρ ἡμῶν)، يُعلِن فورًا أنّ المسيح هو بلا خطيئة. تفسّر آ ٢١أ، ذاتُ الطابع الخلاصيّ، نتائج موت المسيح: «ونحن أسرى محبّة المسيح، بعدما أدركنا أنّ واحدًا مات من أجل جميع الناس، فجميع الناس شاركوه في موته، وهو مات من أجلهم جميعًا، حتّى لا يحيا الأحياء من بعد لأنفسهم، بل للذي مات وقام من أجلهم» (آ ١٤-١٥). لقد جُعِل المسيح خطيئةً من أجلنا، وبهذا أزال خطايانا وبرّرنا[٤٧]. ممّا لا شكّ فيه أنّ الفعل «جُعِلَ» يشير إلى حدث الصلب. نتيجة لذلك كلّه، حصلنا جميعًا على الثمار المرجوّة، وأوّلها المصالحة مع الله والعيش من جديد في البنوّة والسعادة.

### - «لنصير نحن بِرَّ الله به/فيه» (٢ كو ٥: ٢١ج)

في آ ٢١، هناك تعارض بين «الخطيئة» و«البرّ». للمفردة «برّ» هنا أبعاد خُلُقيّة. ينبغي أن نصبح شعبًا بارًّا، أي «بارًّا» مع برّ الله. تعني العبارة ἐν αὐτῳ، «بواسطته»، «به»، «فيه»، كما في آ ١٨ب، «بالمسيح»، ممّا يعني أنّنا أبرار بالمسيح ومن خلال كينونتنا فيه.

ما يقوله القدّيس بولس في ٢ كو ٥: ٢١ لا يعني أنّ يسوع أظهر الخطيئةَ، بل أنّه أخذ على عاتقه كلّ ثقْل خطايا البشريّة. بالإمكان أن نورد هنا موضوع كبش المحرقة عند العبرانيّين؛ فلقد كان التقليد يقضي بأن يكون هناك كَبْشان لهذا الطقس الدينيّ القديم، الأوّل يُقَدَّم ذبيحة تكفير لله، والثاني تُلْقى عليه خطايا الجماعة المتراكمة طوال السنة المنصرمة. في عيد التكفير هذا، كان رئيسُ الكهنة يحمّل

٤٧- Cf. Reimund BIERINGER, « Sünde und Gerechtigkeit Gottes in 2 Korinther 5,21 », in Reimund BIERINGER and Jan LAMBRECHT, *Studies on 2 Corinthians*, BEThL 102, Leuven, Leuven University Press/Peters 1994, p. 461-513; Martin HENGEL, « Der Kreuzestod Jesu Christi... », p. 60-89.

الكبش **ك م** خطايا بني إسرائيل؛ أمّا هنا فهو الله مَن يماهي بين يسوع والخطيئة؛ وإذا كان كبش المحرقة يُرْسَل إلى عزازيل في الصحراء، فإنّ يسوع قد كَفَّر **خطيئة** العالَم بذبيحة حياته، وصالحَه مع أبيه.

في مجمل آ ٢١ هناك أكثر من تبادل بسيط بين الله والإنسان؛ فمن جهة الله، هناك، من خلال عمل المسيح، غفران خطايانا؛ أمّا من جهتنا، فهناك التبرير كنتيجة، أي كطريقة حياة. في غل ٣: ١٣ يستعمل بولس بطريقة مماثلة لغة تناقضيّة: «والمسيح حرّرنا من لعنة الشريعة، بأن صار لعنة من أجلنا». هنا أيضًا، تلي جملةٌ تتضمّنُ **قُنبلة** مزدوجًا، كما نقرأ في غل ٣: ١٤: «وهذا ما فعله المسيح لتصير فيه بركةُ إبراهيم إلى غير اليهود، فننال بالإيمان الروحَ الموعودَ به».

في ٢ كو ٥: ١٨-٢١، **إذا**، يُبرز بولسُ ما صنعه اللهُ بالمسيح لصالح البشريّة، ألا وهو مصالحة العالَم مع نفسه، وتدشين خدمة المصالحة (آ ١٨-١٩). يحثّ بولس الكورنثيّين على أن يتصالحوا مع الله؛ ويعلّل هذا النداء بالعودة إلى عمل الله في المسيح (آ ٢٠-٢١).

يطلب بولس إلى الكورنثيّين أن يتصالحوا. نفهم هكذا بطريقة أفضل عمليّة المصالحة، التي هي عطيّة من الله، والتي ينبغي أن يقبلها الإنسان. إذا كانت مغفرة الخطايا هي فعليّة، يجب أن يكون هناك مسعىً شخصيّ تجاه الله، كي تتمّ المصالحة التي تذهب أبعد من مغفرة الخطايا. إنّ موضوع حرّيّة الإنسان هو حاضر ضمنيًّا: إنّ الله يعطي، ولكن على الإنسان أيضًا أن يقبل.

## ٧/٢ – كول ١: ٢٠-٢٢

آ ٢٠ «وأن يصالح به كلَّ شيء في الأرض كما في السماوات، فبدمه على الصليب حقّق السلام.

آ ٢١ وفي ما مضى كنتم غرباء عن الله وأعداء له بأفكاركم وأعمالكم السيّئة،

آ ٢٢ وأمّا الآن فصالحكم في جسد المسيح البشريّ، حين أسلمه إلى الموت ليجعلكم في حضرته قدّيسين بلا عيب ولا لوم».

بعد أن دلّت آ ١٩ على قدرة الابن، أبرزت آ ٢٠ وساطته الخلاصيّة. هناك موازاة بين آ ١٦ وآ ٢٠ب: كما أنّ المسيح هو مَن له خُلِقَ كلّ شيء، كذلك هو مَن له تصالح كلّ شيء: تتبع المصالحةُ سيادةَ المسيح سامٍ على كلّ شيء. إنّ الوساطة الخلاصيّة في قلب الوحدة الأدبيّة نفسها، هي موجّهة توجيهًا كريستولوجيًّا.

بالمسيح تَصالَح «كلّ شيء» (τὰ πάντα). في ما يلي تفاسير ثلاثة للروابط التي بين آ ٢٠ب وبين آ ٢٠ج: (١) صالَحَ اللهُ السماويّات مع الأرضيّات؛ (٢) صالَحَ بين السماويّات وبين الأرضيّات، كلٌّ في مجاله؛ (٣) صالَحَ جميعَ الكائنات مع ذاته. يرى الشرّاح أنّ هذا السلام ليس كونيًّا فقط، بل يعني الملائكة أيضًا؛ لا يتصالح الملائكة مع الله بل مع البشر، بالتالي، لن يطالهم السلامُ بالشكل عينه. وبما أن لفظتي «الفداء» و«الخلاص» لا يمكن أن تعبّرا تعبيرًا وافيًا عن ارتباط الكائنات المشترك، عادت الآية إلى لفظتي «المصالحة» و«السلام» اللتين تشدّدان على شموليّة وساطة الابن ومداها؛ فالقوّات هي أيضًا مرتبطة بالابن: فهي لم تستطع أن تعيد الإنسان إلى الصداقة مع الله، بل إنّ علاقات السلام مع البشريّة قد جاء بها شخص آخر. سيعود ٢: ٦–٢٣ إلى هذه النقطة، فيذكّر المؤمنين بأن ليس لهم أن يتصالحوا مع هذه القوّات.

لقد تمّت المصالحة بدم الصليب (آ ٢٠ب)؛ بمصالحته البشريّة مع الله، أقام المسيحُ السلامَ بدم صليبه: «ويصالح (ἀποκαταλλάξαι) به وإليه كلّ شيء، مسالمًا (εἰρηνοποιήσας) به بدم صليبه، ما على الأرض كان أم في السماوات» (كول ١: ٢٠). حرفيًّا، «ويصالح به إليه» هي، في اليونانيّة، καὶ δι’ αὐτοῦ ἀποκαταλλάξαι εἰς αὐτόν؛ لقد تَمَّتْ المصالحة بالمسيح وللمسيح، كما تَمَّ الخلْقُ

بالمسيح وللمسيح (كول ١: ١٦). ويردّ بعض الشرّاح الضمير المتّصل «هـــ» في «إليه» إلى الله الآب. نقرأ في رو ٥: ١٠: «فإن كنّا، ونحن أعداء، قد صالحنا (κατηλλάγημεν) الله بموت ابنه، فكم بالأحرى، ونحن مصالَحون، نخلص بحياته».

كما في كول ١: ١٦، نجد هنا التعبير «به» (δι' αὐτου) المستعمل للإشارة إلى عمل المسيح؛ فلقد حصل الخلق بالمسيح، وتمّ ترميم الانسجام المفقود للكون بالمسيح، فتحقّقت المصالحة الكونيّة[٤٨]. لكنّ التعبير «وإليه» (αὐτόν εἰς) هو ملتبس في اليونانيّة. يعتقد بعض المفسّرين أنّه يشير إلى الله وليس إلى المسيح، بسبب طريقة حصول المصالحة بشكل دائم «لله» في رسائل بولسيّة أخرى (رو ٥: ١٠؛ ٢ كو ٥: ١٨-٢٠؛ أف ٢: ١٦). بالإمكان مقارنة كو ١: ٢٠ مع ٢ كو ٥: ١٩: «في المسيح كان الله مصالحًا للعالم، وغير حاسب لهم زلاّتهم، ومستودعًا إيّانا كلمة المصالحة». يشير التعبير «وإليه» (αὐτόν εἰς) إلى الله، بحسب بعض الناقلين: «وبه ارتضى اللهُ أن يصالح لنفسه كلّ شيء». ليس الفعل ἀποκαταλλάσσω، «صالَحَ»، من الأفعال التي نصادفها تكرارًا في رسائل بولس (كول ١: ٢٠، ٢٢؛ أف ٢: ١٦؛ καταλλάσσω: رو ٥: ١٠؛ ١ كو ٧: ١١؛ ٢ كو ٥: ١٨، ١٩، ٢٠). في النهاية، لقد «حقّق المسيحُ السلامَ بدمه على الصليب» (كول ١: ٢٠ب).

## ٨/٢ – أف ٤: ١٧-٢٤، ٢٥-٣٢ : الحياة الجديدة في المسيح، وقواعدها

لدينا في هذا النصّ تحريض من القدّيس بولس يوجّهه إلى مؤمنيّ أفسس المرتدّين حديثًا إلى الإيمان، عارضًا، سلوك الأمم (آ ١٧-١٩)، من جهة أولى، وسلوك مَن آمنوا واهتدوا (آ ٢٠-٢١)، من جهة أخرى، ومشدِّدًا على وجوب خلْع الإنسان

٤٨- رج شارل ملكي، «المصالحة الكونيّة الشاملة (كول ١:٢٠)»، **مجلّة بيبليا** ٢٣ (٢٠٠٤) ٢٥-٢٧,

العتيق (آ ٢٢)، وعلى التجدّد بالروح ولبْس الإنسان الجديد (آ ٢٣-٢٤)، ومُنْهيًا بإعطاء قواعد عمليّة لحياة المؤمن الجديد (آ ٢٥-٣٢).

يعني الاهتداء إلى الإيمان نَبْذَ السيرة السابقة التي كان فيها «الإنسان العتيق فاسدًا بشهوات الغرور» (آ ٢٢)، من ناحية أولى، والتجدُّد بالروح في العقل، ولبْس الإنسان الجديد... في البرّ وقداسة الحق»، من ناحية ثانية. وعلى الصعيد العمليّ، يعني هذا الاهتداء أو الارتداد **وِزْرًا** للكذب، والإقلاع عن السرقة، والامتناع عن الكلام الخبيث، ونَزْع كلّ مرارة وسخط وغضب وصخب وتجديف وكلّ سوء؛ هذا من الناحية السلبيّة، أمّا من الناحية الإيجابيّة، فينبغي على المهتدي إلى الإيمان أن يخاطب قريبه بالحقّ، ويسالمه، ويسامحه، ويصالحه، وأن يؤمِّن قُوْتَه من عَمَل يدَيه، وأن يتفوّه بالكلام الصالح المفيد للبنيان، وأن يتعامل بطيبة مع الآخرين، ويمارس الرحمة.

في النهاية، يلتزم المرتدّ إلى الإيمان بألاّ يُحزِن روحَ الله القدّوس (آ ٣٠)، وذلك من خلال حفاظه على إلهامات الروح القدس، وعدم التنكّر لعلمه، والتمسُّك برباط الوحدة الذي يهبه الروح عينُه للمؤمنين.

إنّ ترْكَ الماضي من خلال التوبة أو الاهتداء يعني بالتالي تَرْكَ أعمالِ هذا الماضي، واللحاقَ بالمسيح، وعَمَلَ ما يُرضيه، والمصالحة مع الذات، ومع الله، ومع القريب، وفي هذا تسبيق للحياة الجديدة مع المسيح في المجد الأبديّ.

**خاتمة**

من أجل تحقيق المصالحة، لا بدّ **إذًا** من المرور بالتوبة. كما الربُّ يسوع، يدعونا بولسُ على طريقته وبأسلوبه للسير على خطى الابن الضالّ (لو ١٥: ١١-٢٤) الذي استفاق يومًا، بعد أن أهكه الفقر، وتبيّن له أنه كان قد اتّخذ قرارًا غير صائب؛ لقد فكّر، وبالفعل عاد إلى ذاته**بـذل** من أن يواصل الانجرار وراء الملذّات

الزائلة والهدّامة؛ إنّها التوبة الأولى وستليها أخرى. لقد اتّخذ القرارَ بأن يعود إلى أبيه، هو لم يكن يأمل أن يُعامله أبوه من جديد كابنٍ له، بل كأحد أجرائه. حتّى ولو كان صعبًا عليه أن يقرّ بأنّه كان على خطأ، فقد سار في الطريق عائدًا إلى بيت أبيه. إنّها التوبة الثانية.

لن نستطيع أن نذهب بعيدًا دون أنْ نعبّر لله عن رغبتنا في **التوبة**؛ فخطيئتنا تَحُول دون عودتنا بذاتنا إلى الصداقة مع الله. بإمكاننا فقط أن نطلب إليه أن يصالحنا معه. لكن، وكما يقول الكاردينال بُوليكارپ بِنْجُو: «إنّ فَشَلَ عالَمِنا الحاضر مَرَدُّه إلى كون الانسان يحاول أن يحقّق مصالحة من دون الله، وحتّى في مواجهة معه أحيانًا»[٤٩].

من كلّ ما تقدّم نفهم أنّ المصالحة، **فَقَط** لنظرة بولس، تعمل «في كوننا نستطيع منذ الآن أن نموت بالنظر إلى الخطيئة، وأن نحيا من النعمة»[٥٠]، شرط الانفتاح على هذه النعمة بالإيمان بالمسيح، والانصياع لإرادة الربّ بالطاعة المطلقة له، كما جاء في تعليم أشعيا النبيّ القائل: «أميلوا آذانكم، وهلّموا إليّ، إسمعوا فتحيا نفوسكم» (أش ٥٥: ٣).

بفضل المسيح يسوع صار لنا البلوغ إلى الآب، الأمر الذي رمز إليه الإزائيّون بـــ«انشطار حجاب الهيكل» (مت ٢٧: ٥١ ؛ مر ١٥: ٣٨ ؛ لو ٢٣: ٤٥)؛ ففي الوقت الذي أسلم فيه يسوعُ الروحَ انشقّ هذا الحجاب الذي كان يَحُولُ دون البلوغ إلى «قدْس الأقداس» الذي كان في هيكل أورشليم.

---

٤٩- الكاردينال بُوليكارپ بِنْجُو، «كلمة الله ينبوع مصالحة وعدل وسلام»، الجمعيّة العامّة السابعة للرابطة الكتابيّة العالميّة، دار السَلام، ٢٤/٦-٣/٧/٢٠٠٨.

٥٠- Michel QUESNEL, *Les épîtres aux Corinthiens*, Cahiers Évangile 22, Cerf, Paris 1977, p. 37.

في المؤلَّف الذي وضعه جاك دو بُّون، والذي بعنوان: **المصالحة في لاهوت القدّيس بولس**[٥١]، يعطينا وجهة نظر هامّة تشكّل خاتمة لموضوعنا، وهي التالية: «بالنسبة إلى القدّيس بولس، ما يغيّره الله، ليس استعداداته هو، ولا استعدادات الإنسان تجاهه، بل الحالة التي فيها يوجد الإنسان بالنسبة إليه. التركيز هنا ليس على المشاعر، أي على بسيكولوجيّة المصالحة، بل وببساطة على واقع الحال. لقد أعاد اللهُ بناء علاقاتٍ سلاميّةٍ بينه وبين العالم...؛ ولكن يعود إلى كلّ إنسان أن يتصالح إيجابيًّا وشخصيًّا مع الله. يجب إذًا أن يمتلك كلّ واحد المصالحةَ عن طريق تغيير استعداداته الخاصّة. على كلّ إنسان أن يجعل المصالحة فعليّة لحسابه هو، تلك المصالحة التي وهبها الله للعالم».

إنّ التوبة والمصالحة اللتين، بفضل تعليم القدّيس بولس، ندرك عمقهما اللاهوتيّ، وأُسُسهما الوجوديّة، ودورهما الخُلُقيّ، وثمارهما الإنسانيّة والروحيّة الطيّبة، هما عطيّة عظيمة أغدقها الله الرحوم علينا بابنه الحبيب يسوع، ممّا يتيح لنا أن نتذكّر كلام أشعيا، نبيّ التوبة والمصالحة والسلام، الذي يقول:

«فإنّكم بفرح تخرجون، وبسلام تعادون،
والجبال والتلال تندفع بالهتاف أمامكم،
وجميع أشجار الحقول تصفّق بالأيدي» (أش ٥٥: ١٢).

كلّ هذا مستطاع لأنّه، حيث التوبة والمصالحة، هناك الله، وبركاته وخيراته، والفرح والسلام.

إنّ الدعوة الملحّة التي وجهها بولس الرسول إلى أهل كورنتس والتي قال فيها: «باسم المسيح أسألكم، تصالحوا مع الله» (٢ كو ٥: ٢٠)، تُطَبَّق أيضًا على عالمنا الحاضر. ما لم يتعلّم العالم أن يأخذ قرارات، وأن يتصرّف بوعي كامل لعلاقته

٥١- Jacques DUPONT, *La réconciliation dans la théologie de St Paul*, Louvain, Salvation, 1953, p. 18.

بالله، فلا إمكانيّة للمصالحة بين الأفراد، ولا بين الأمم المتعادية والمتحاربة، ولا إمكانيّة لتحريك العدل، فلا لتحقيق السلام. ينبغي أن يتمكّن العالم من أن يدرك أنّ المصالحة هي ع م م الله، وأنّه هو مَن صالحنا معه بالمسيح، ووكل إلينا أن نكمل هذه المصالحة (رج ٢ كو ٥: ١٨-١٩).

لن يكون عمل المصالحة هذا ممكنًا إلاّ إذا اعتبرت الكنيسة المواقف الأساسيّة المجسّدة بالتطويبات أنّها خاصّتها. في النهاية، وإكرامًا لروح بولس المعلّم العظيم، لا بدّ لنا من أن نؤكّد بأنّ الذين الذين يعيشون روح التطويبات هم روّاد العودة إلى الله وإلى القريب، وهم صانعو المصالحة والعدل والسلام المعطاة لنا من الله.

## مراجع


حموي صبحي، **دليل عربيّ يونانيّ إلى ألفاظ العهد الجديد**، دار المشرق، بيروت ١٩٩٣.

خوّام جورج، «الطاعة لله والإيمان به (رو ١: ٥)»، **مجلّة بيبليا** ٧ (٢٠٠٠) ٩ي.

خوري (الــ) نعمة الله، «موقف جماعة كورنتس من الخاطئ (١ كو ٥: ١-١٣)»، **مجلّة بيبليا** ٣ (١٩٩٩) ٢٥ي.

فغالي (الــ) بولس، «المعاني الكتابيّة في خطب بطرس»، **أعمال الرسل عنصرة كلّ العصور**، سلسلة دراسات بيبليّة، رقم ١٠، الرابطة الكتابيّة، لبنان ١٩٩٥.

ـــــــ، «غضب الله يُعلن من السماء» (روم ١: ١٨)، **مجلّة بيبليا** ٦ (٢٠٠٠) ٢٧ي.

ـــــــ، «غضب الله (رو ١: ١٨) حسب تفسير يوحنّا فم الذهب»، **مجلّة بيبليا** ٦ (٢٠٠٠) ٥٣ي.

ـــــــ، «بولس الرسول يحدِّثنا عن المصالحة»، **الكتاب من التعليم إلى الصلاة**، القراءة الربّيّة ٣٠، الرابطة الكتابيّة، لبنان ٢٠٠٧، ص ٨٩-٩٣.

**كتاب (الــ) المقدّس، إونجليون، العهد الجديد**، كلّيّة اللاهوت الحبريّة، جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان ١٩٩٢.

شهوان أيوب، «الغفران في العهد القديم، مصطلحات وخلاصات»، **مجلّة أوراق رهبانيّة** ٧٤ (٢٠٠٣) ٥-١٩.

شهوان نجم، «القيامة والمصالحة (أف ٣: ١-٢٢)»، **مجلّة بيبليا** ٢١ (٢٠٠٤) ٢٥ي.

**معجم اللاهوت الكتابيّ**، دار المشرق، بيروت ١٩٧٤.

نفّاع جوزف، «سرّ المصالحة حياة جديدة للمؤمنين (٢ كو ٥: ١٦-٢١)»، **مجلّة بيبليا** ١٧ (٢٠٠٣) ١٩-٢٠.

يوحنّا بولس الثاني، **إرشاد رسوليّ بشأن المصالحة والتوبة في رسالة كنيسة اليوم**، ١٩٨٤/١٢/٢، منشورات اللجنة الأسقفيّة لوسائل الإعلام.

ALBERIONE James, *A Month with Paul*, Pauline Publications Africa 2008: « St Pauls's Conversion », pp. 56-62.

BAILLY A., *Dictionnaire grec français*, Hachette, Paris [26]1963.

BAUER W., *A Greek-English Lexicon of the New Testament and Other Early Christian Literature*, London [2]1979.

BIERINGER Reimund, « Sünde und Gerechtigkeit Gottes in 2 Korinther 5,21 », in Reimund BIERINGER and Jan LAMBRECHT, *Studies on 2 Corinthians*, BEThL 102, Leuven, Leuven University Press/Peters 1994, p. 461-513.

BIERINGER Reimund and LAMBRECHT Jan, *Studies on 2 Corinthians*, BEThL 102, Leuven, Leuven University Press/Peters 1994.

BYRNE Brendan, *Romans*, Daniel J. Harrington ed., Sacra Pagina, The Liturgical Press, Minnesota 1996.

DUPONT Jacques, *La réconciliation dans la théologie de St Paul*, Louvain, Salvation, 1953.

GAVENTA B. R., *From Darkness to Light: Aspects of Conversion in the New Testament*, Philadelphia 1986.

HENGEL Martin, « Der Kreuzestod Jesu Christi als Gottes souveräne Erlösungstat. Exegese über 2 Korinther 5,11-21 », in *Theologie und Kirche, Reichenau-Gespräch der Evangelischen Landessynode Württemberg*, Stuttgart 1967, p. 60-89.

KÄSEMANN Ernst, « Some Thoughts on the Theme 'The Doctrine of Reconciliation in the New Testament' », in James M. ROBINSON, ed., *The Future of Our Religious Past. FS R. Bultmann*, Translated by Charles E. CARLSTON and Robert P. SCHARLEMANN, London, S.C. M., and New York, Harper 1971, 49-64.

KIM Seyoon, « 2 Cor. 5:11-21 and the Origin of Paul's Concept of Reconciliation », *NT* 39 (1997) 360-384.

LAMBRECHT Jan, « Reconcile yourselves…». A Reading of 2 Corinthians 5,11-21 » in BIERINGER and LAMBRECHT, *Studies on 2 Corinthians*, BEThL 102, Leuven, Leuven University Press/Peters 1994, p. 363-412.

LITTLE J.A., « Paul's Use of Analogy: A Structural Analysis of Romans 7:1-6 », *CBQ* 46 (1984) 82-90.

LOHFINK G., *La conversion de saint Paul*, Cerf, 1967.

MARTIN Ralph P., *Reconciliation: A Study of Paul's Theology*, Atlanta, John Knox, 1981.

PEACE R., *Conversion in the New Testament*, Grand Rapids 1989.

QUESNEL Michel, *Les épîtres aux Corinthiens*, Cahiers Évangile 22, Cerf, Paris 1977.

STENDHAL K., « Call Rather than Conversion », in *Paul among Jews and Gentiles*, Philadelphia 1976, pp. 7-23.